



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

قسم اللغة والأدب العربي

كلية: الآداب واللغات

بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري "مرايا الضير"

لواسيني الأعرج - نموذجاً -

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي. تخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:

* سعد مردف

إعداد الطالبة:

* هادية ضيف الله

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
علا عبد الرزاق	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيساً
سعد مردف	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفاً ومقرراً
علي كرباع	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشاً

السنة الجامعية: 1436 . 1437 هـ / 2015 . 2016 م



شكر و عرفان

الشكر لله تعالى في البدء والمنتهى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى .

وأتوجه بالشكر وسمو الشناء إلى الدكتور "سعد مردف" الذي تفضل بالإشراف على مذكرتي فكان موجهها ومصححها ومعقبا .

كما أتقدم بالشكر للدكتور "نهيان هواوي" الذي كان خيره أكثر من الوقت الذي لقيته فيه .

كما أتوجه بالشكر ومعالي التقدير للأساتذة الذين تكرموا عني بالمناقشة والتصويب .

وإلى من تولوا كتابة هذا العمل المتواضع "عبد الرؤوف دغوم" - "عمار بهالي" -
"الشافعي سعود" - "عبد الحاكم دغوم" .

مقدمة

لقد أصبحت الرواية سيدة الفنون في العصر الحديث لاقتراها بالواقع المعيشي، واستطاعت جذب القراء إليها بصورة آلامهم وآمالهم ومعالجة مشاكلهم وكانت الدافع بهم لاستجلاء كوامنها و التعمق في متاهاتها.

ويعد الجنس الروائي من الأشكال السردية التي لقيت إقبالا كبيرا من طرف المهتمين، ونالت الرواية الجزائرية الكثير من الصور الرائعة في براعة التصور، وبذلك دخلت ألبوم الأدب لأنها مثلت تجربة أدبية فريدة و متميزة.

ومن هذا التميز كان اختيار موضوعي المعنون بـ (بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري"مرايا الضرير" لواسيني الأعرج-أنموذجا-)، ولعل سبب اختياري لهذا الموضوع إزاحة الغبار عن الإبداع الجزائري الذي حظي بعناية بالغة من طرف الدارسين الجزائريين خاصة والعرب عامة.

ولقد أمدني هذا البحث بطرح إشكالية حول الموضوع و التعمق فيه بشكل كبير، هذا لكون الرواية العربية لقيت الاهتمام الكبير من طرف الكتاب من مختلف الميادين، على الرغم من أنها الجنس الأصعب و الأكثر تعقيدا في بناء النص السردى ، إذن ما الزمن ؟ وما هي أنواعه؟ لماذا واسيني الأعرج بالذات؟ وكيف تجلت البنية الزمنية في عمله هذا؟ هل كان يرجع إلى الماضي ويتبناه؟ أم أنه كان كثير التطلع إلى المستقبل؟ وكيف وظف تقنيات الزمن التي أكسبت أعماله طابعا سرديا منفردا؟. وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعت خطة اشتملت على مقدمة ومدخل وفصلين، افتتحت المدخل بتعريف للخطاب و الرواية لغة واصطلاحا، ثم تعرضت إلى نشأة الرواية الجزائرية.

أما الفصل الأول فقد خصصته للحديث عن البنية الزمنية في الخطاب الروائي ، من تعريف للزمن لغة واصطلاحا، وأنواعه، أضربه، كذلك تطرقت إلى المفارقات الزمنية و الإيقاع الزمني ثم التواتر.

أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان: البنية الزمنية في رواية مرايا الضرير لواسيني الأعرج. تناولت فيه حياة الكاتب وملخص الرواية و البنية الزمنية فيها.

وفي النهاية ختمت بحثي بخلاصة جمعت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي هذه، وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر ، و المراجع من خلالها تحصلت على قدر ممكن من المعلومات ومن أهمها:رواية (مرايا الضرير) لواسيني الأعرج، (خطاب الحكاية) لجيرار جنيت، (في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد) لعبد المالك مرتاض، (بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري 1970م-1986م) لبشير بويجرة، ومن بين الرسائل الجامعية(بنية الخطاب المأساوي في رواية التسعينات الجزائرية-الطاهر وطار-واسيني الأعرج- أحلام مستغانمي) لمحمد الأمين بحري، وغيرها من المراجع الأخرى.

ولقد اعتمدت في دراستي عدة مناهج منها: التاريخي الذي وظفت فيه نشأة الرواية الجزائرية، كما اتبعت المنهج الوصفي في وصف بعض الشخصيات، و المنهج البنيوي للتحليل و الدراسة للتعرف على واقع هذا العمل الروائي و الولوج في أعماقه.

ولقد اعترضت رحلة بحثي عدة صعوبات من بينها :

صعوبة دراسة الزمن نظرا لكثافة مفاهيمه وتعدد مصطلحاته، وكون أعمال الروائيين الجزائريين لم تحظ بالدراسة الكافية وندرة المراجع التطبيقية التي تناولتها الدراسة و التحليل.

و في الختام أتمنى أن أكون قد وفقت في دراسة هذا الموضوع و الإلمام ولو ببعض جوانبه، وأتقدم بالشكر الجزيل و الامتنان إلى الدكتور"سعد مردف" الذي تفضل بقبول الإشراف و أمدني بالتوجيهات التي سار على منوالها بحثي.

مدخل

الخطاب الروائي في الجزائر

1- مفهوم الخطاب:

أ - لغة: إن المتصفح لبعض المعاجم العربية يرى أن مفردة الخطاب تحمل عدة معاني، فابن منظور في كتابه لسان العرب يشير إلى هذه المفردة بقوله: خطب: الخطب: الشأن أو الأمر صغر أو عظم وتقول هذا خطب جليل، وخطب يسير، والخطب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان¹

و قوله تعالى " فصل الخطاب " و هو أن يفصل بين الحق و الباطل ، و يميز بين الحكم و ضده و قيل " فصل الخطاب " الفقه في القضاء ، خطب المرأة خَطْبًا و خِطْبًا فهي خِطْبُهُ و خِطْبُهَا ، و هو خِطْبُهَا ، و الخِطَاب المتصرف في الخطبة²

و الخِطْبَةُ مصدر الخطيب ، و خطب الخاطب على المنبر ، وأَخْتَطَبَ يَخْطُبُ خِطَابَةً و الخطبة عند العرب هي الكلام المنشور المستجع و نحوه .

الخطاب : ما يكلم به الرجل صاحبه و نقيضه الجواب³

وهكذا فإننا نجد أن الخطاب في المعاجم العربية قد حصر في جنس الكلام و الذي يقع به التخاطب ، سواء كان شفويا أو مكتوبا .

ب - اصطلاحا : لقد أصبح مصطلح الخطاب بصفة عامة عملة متداولة بين العديد من فروع المعرفة و الدراسة مثل : النظرية النقدية ، علم الاجتماع ، علم اللغة ، و غيرها من المجالات الأخرى، لكن استخدم هذا المصطلح بتوسع في تحليل النصوص الأدبية ، فمثله مثل أي مصطلح آخر له العديد من التعريفات⁴، فهو في نظر هاريس (harris): "ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل

¹ابن منظور أبو الفضل جمال الدين مكرم : لسان العرب ، مادة (خطب) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1999م ، ج 4 ، ص : 134/ 135 .

²مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الشافعي ، الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، (د ط) ، 2000م ، ص : 158/157 .

³ابن منظور، لسان العرب، ص 135

⁴ينظر : ساراميلز ، مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية و اللغوية المعاصرة ، ت : عصام خلف كامل ، دار فرحة للنشر و التوزيع ، (د ب) ، (د ط) ، (د ت) ، ص : 5 .

تكون مجموعه منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر ، بواسطة منهجية التوزيعية و بشكل يجعلنا نطل في مجال لساني محض " ¹.

أما فانديك (van dyck) فيرى فيه : " بنية كلية عامة تتمثل في المقدمة ، المشكلة ، الحل بالإضافة إلى بنيات جدلية متعددة الأنواع " ² ، و يذهب كل من جيوفري ليتش (jeffreyleitch) و مايكل شورت (michael short) إلى تعريف الخطاب على أنه " اتصال لغوي يرى كاتصال يتم بين المتحدث و المستمع ، أو كنشاط خاص بالعلاقات بين الأشخاص ، و الذي يحدد شكله و تكوينه هدفه الاجتماعي " كما صرح روجر فاوولر (roger fowler): " بأن الخطاب هو مشهد مقروء أو مكتوب من وجهة نظر المعتقدات ، القيم ، المقولات التي تجسدها هذه المعتقدات. " ³

و تكمن أهمية الخطاب من خلال ذكره في القرآن الكريم ، فقد ورد عدة مرات بمعاني مختلفة : فقال تعالى : **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابِ** ⁴

و قوله تعالى أيضا : **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** " ⁵.

¹ سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط 4 ، 2005 م ، ص: 17 .

² محمد الأمين بحري ، بنية الخطاب المأساوي في رواية التسعينات الجزائرية " الطاهر وطار ، الأعرج واسيني ، أحلام مستغانمي) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورا العلوم في الأدب ، جامعه الحاج لخضر ، باتنة ، 2009/2008 ، ص: 13.

³ ينظر : ساراميلز ، مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية و اللغوية المعاصرة ، ص : 10 .

⁴ سورة ص ، الآية 20 .

⁵ سورة الفرقان ، الآية 63 .

و الخطاب عند معنى العيد خطابان " يندرج الأول تحت نظام اللغة و قوانينها و هو النص الأدبي ، و يخرج الثاني من اللغة ليندرج تحت سياق العلاقات الاجتماعية ، يضطلع بمهمة توصيل الرسالة الجديدة و هو الخطاب " ¹ .

إذن فالخطاب بمعناه الأوسع كل التعبير من المفترض أن يوجد له متحدث و مستمع ، و في حالة المتحدث يتم التأثير على الطرف الآخر بطريقة ما . ²

2 - مفهوم الرواية :

أ - لغة : نجد المعنى المعجمي لمفردة الرواية تعني عند الجوهري في كتابة الصحاح : التفكير في الأمر و رويت على أهلي و لأهلي ، إذ أتيت بالماء و رويت الحديث و الشعر رواية فأنا راوٍ في الشعر و الحديث ، و نقول أنشد القصيدة يا هذا ، و لا تقل أرويها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها ، فالتروي في الأمر و الإرواء يسقي الماء ، و نقل الأخبار و الأحاديث من المعاني التي دارت حولها كلمة الرواية . ³

و في لسان العرب لابن منظور : و الرواية مزادة فيها الماء ، و يسمى البعير رواية على تسمية الشيء باسم غيره بقربه منه . ⁴

و الرواية : و هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يُسْتَقَى عليه الماء ، و الرجل المستقي أيضا رواية، و يقال رَوَيْتُ القوم أرويهم إذا استقيت لهم ، و روى الحديث و الشعر يرويه رواية و ترواه . ⁵

كما جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي (رَوَى) من الماء و اللبن كرضى رَيًّا وَرَيًّا و روى و تروى وارتوى بمعنى و الشجر تنعم كتروى .

¹ راجع بوحوش، الأسلوبيات و تحليل الخطاب، منشورات جامعه باجي مختار، عنابة، الجزائر، (د ط)، 2005، ص: 90.

² ساراميلز ، مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية و اللغوية المعاصرة ، ص: 12 .

³ إسماعيل ابن أحمد الجوهري ، تاج اللغة العربية الحديث ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 2 ، 1989 ، ج 6 ، ص:

10 .

⁴ ابن منظور، لسان العرب ، مادة (روي) ، ج 5 ، ص: 381 .

⁵ المصدر نفسه ، ص: 382.

و الرواية المزادة فيها الماء أو البعير أو البغل أو الحمار يستقى عليه روى الحديث يروي روايةً و تَرَوَّاهُ بمعنى، و هو رواية للمبالغة و الحبل قتله فارتوى على أهله و لهم أتاهاهم بالماء ، و رَوَيْتُهُ الشعر حملته على رواية كأرويته في الأمر نظرت و فكرت .¹

و هكذا فإننا نجد الرواية في المعاجم العربية قد أطلقت على نقل الماء و نقل الأخبار و الأحاديث و الأشعار .

ب - اصطلاحا : إن الرواية تعد جنسا أدبيا ظهر في العصر الحديث ، فهي تتخذ لنفسها ألف وجه ، و ترتدي في هيئتها ألف رداء و تتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل ، مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا ،² فالفيلسوف هيغل (hegel) يربط ظهور الرواية بتطور المجتمع البرجوازي و يعتبرها لوكاس (lukàcs) جنسيا منحدرًا من الملحمة ، حيث يعرفها ملحمة برجوازية ، و هذا التصور ذهب له لوسيان غولدمان (lecien gold mann) حيث يقول : " الرواية بحث (منحط) ... ، بحث عن قيم أصلية في عالم منحط و هو الآخر على صعيد متقدم بشكل مغاير و وفق كيفية مختلفة"³.

و هي شكل خاص من أشكال السرد ، و السرد الروائي ظاهرة تتجاوز مجال الأدب بكثير ، فهو أحد المقومات الأساسية لفهمنا الواقع ، فالروائي يقدم لنا أحداثا تشبه أحداث حياتنا اليومية ، ويحاول أن يضيف عليها مظهر الواقع بقدر ما يستطيع ، و لذا فالرواية هي أفضل الأجناس الأدبية لدراسة كيفية تحول الواقع إلى خيال و هي تعتبر بحق مختبر السرد الروائي للأحداث⁴ ، و ما يميزها كجنس أدبي في نظر باختين (bakhtine) مقارنة بالأجناس الأخرى أنها جنس مفتوح و مركب يمزج في بنيته الداخلية بين أجناس مختلفة (الشعر ، النثر ، الرحلة ، الرسالة ...) و بين لغات

¹ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج 4 ، ص: 331 .

² عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة الكويت ، (د ط) ، 1998 ، ص: 11 .

³ محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط 1 ، 2010 ، ص: 15 / 16 .

⁴ مالكوم براديري ، الرواية اليوم ، ت : أحمد عمر شاهين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د ب) ، (د ط) ، 1996 ،

متعددة (الفصحى ، العامية ، اللغة الراقية ، اللغة المبتذلة ...) ، فالرواية بنظر باختين " هي التنوع الاجتماعي للغات و الأصوات الفردية تنوعا منظما أدبيا"¹ .

من خلال تعرفنا على مصطلحي الخطاب و الرواية يمكننا القول أن الرواية " جنس تعبيرى " غير منته " في تكوينه ، مفتوح على بقية الأجناس الأدبية الأخرى و مستمدا منها بعض عناصرها "² ، مما جعلها تشترك مع الخطاب الذي " يشكل موقعا اتصاليا بالسرد من خلال عدد من العناصر المكونة له " ³ فخطاب الرواية خطابا خليطا متصلا بسيرورات تعدد اللغات و الأصوات ، و تفاعل الكلام و الخطابات و النصوص ⁴ و لذا فهي أفضل الأجناس الأدبية لدراسة كيفية تحول الواقع إلى خيال ، و هي تعتبر بحق مختبر السرد الروائي للأحداث ⁵ .

3- نشأة الرواية الجزائرية :

قد أجمع الكثير من الأدباء و النقاد على أن الرواية فن أستحدث فيه الأدب العربي المعاصر نتيجة التأثير بالتراث الأوروبي و الحضارة الغربية ، و ذلك أن الأدب العربي يخلو و يكاد من فن القصة⁶ ، فنشأة الرواية العربية و منها الجزائرية لم تأت من فراغ فهي ذات تقاليد فنية و فكرية في حضارتنا ، كما أنها ذات صلة تأثيرية ما بهذا الفن كما عرفته أوروبا في العصر الحديث⁷ ، و الرواية العربية الجزائرية متأثرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل أدبي القصة القصيرة و المسرحية⁸ ، و يعد نص "غادة أم القرى" الصادر سنة 1947 م فاتحة التأريخ لجنس الرواية في الجزائر ، رغم أن البعض يعود بهذا التاريخ قرنا كاملا إلى الوراء و تحديدا لسنة 1847 م مع صدور نص (حكاية

¹ محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، منشورات الاختلاف ، (دب) ، (دط) ، (دت) ص: 17 .

² ميخائيل باختين ، الخطاب الروائي ، ت : محمد بريدة ، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 1987 م ، ص: 7 .

³ أيمن بكر ، السرد في مقامات الهمداني ، دراسات أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (دب) ، (دط) ، 1998 م ، ص: 10 .

⁴ محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، ص: 17 .

⁵ مالكوم براديري ، الرواية اليوم ، ص: 44 .

⁶ طه وادي ، مدخل إلى التاريخ الرواية المصرية ، دار النشر للجامعات ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 2 ، 1997 م ، ص: 17 .

⁷ عمر بن قينه ، في الأدب الجزائري الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د ب) ، ط 2 ، 2009 م ، ص: 196 .

⁸ عبد الله الركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، ط 2 ، 1974 م ، ص: 235 .

العشاق في الحب و الاشتياق) لمؤلفها الجزائري محمد بن ابراهيم التي يعتبرها بعض النقاد الجزائريين أول نص روائي جزائري و عربي ¹ ، ثم تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها " ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس " سنوات (1852 م ، 1878 م ، 1902 م) ، تلتها أعمال بدأت تعاني في الفن الروائي بوعي قصصي ، وجدية في الفكرة و الحدث و الشخصيات و الصياغة . فكان أول جهد معتبر فيها " غادة أم القرى " لأحمد رضا حوحو ، عن معاناة المرأة الحجازية ضغوط القهر و الحرمان ذي الوجوه المختلفة ، و لقد أهداها إلى المرأة الجزائرية حيث قال : ((إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب ... من نعمة العلم ... من نعمة الحرية ، إلى تلك المخلوقة البائسة المهملة في هذا الوجود إلى المرأة الجزائرية أقدم هذه القصة تعزية و سلوى)) ² ثم هناك قصة كتبها عبد المجيد الشافعي و أطلق عليها عنوان ((الطالب المنكوب)) رومانسية في أسلوبه و موضوعها فيه تتحدث عن طالب جزائري عاش في تونس في أواخر الأربعينيات أحب فتاة تونسية و سيطرة عليه حبها حتى أنه كان يغمى عليه من شدة الحب . ³ ثم " الحريق " سنة 1957 م لنور الدين بوجدرية ، و " صوت الغرام " سنة 1967 م لمحمد منيع . هذه النصوص كان أصحابها يتحسسون مسالك النوع الروائي دون أن يمتلكوا القدر الكافي من الوعي النظري بشروط ممارسته ⁴ فعلى الرغم من أهميتها بصفتها تمثل البداية الأولى لفن الرواية في الجزائر فإنها لا تعدو أن تكون مجرد محاولات أولى على درب هذا الفن ⁵ ، و إن البداية الفنية التي يمكن أن نؤرخ في ضوءها لزمّن تأسيس تأسيس الرواية في الأدب الجزائري اقتربت بظهور نص " ربح الجنوب " سنة 1971 م لعبد الحميد بن هدوقة ⁶ ، و قد كتبها في فترة كان الحديث السياسي جاريا بشكل جدي عن الثورة الزراعية ، فأنجزها في (5 نوفمبر 1970 م) تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة للخروج

¹ عمار بن طوبال، السبعينيات وميلاد الرواية الجزائرية المكتوبة

بالعربية، <http://kaetama18.6iossot.com2010/09/blog-post-11html4.54..>

² عمر بن قينه ، في الأدب الجزائري الحديث ، ص: 197 .

³ عبد الله الركبي ، تطور النثر الجزائري ، ص: 237

⁴ بن جمعة بشوشة ، سردية التجريب و حداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية ، المطبعة المغاربية للطباعة و النشر، تونس ، ط 1 ، 2005 م ، ص: 7 .

⁵ مصطفى فاسي ، دراسات في الرواية الجزائرية ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، (د ط) ، 2000 م ، ص: 7 .

⁶ بن جمعة بشوشة ، سردية التجريب و حداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية ، ص: 7

بالريف من عزلته ، و دفع كل أشكال الاستغلال للإنسان .¹ و مهما يكن من أمر فإن الرواية بمحيطها و شخصياتها تعبيرا عن وضع ريفي في بداية السبعينيات يتخبط في بحر من الهموم و المشاكل متأملا بتغيير جذري يتجسد في المشروع الجديد المتمثل في الثورة الزراعية .

وفي رواية **نهاية الأمس** أعاد بن هدوقة طرح القضية الإقطاعية و وقوفها في وجه المشروع الإصلاح²، و قد شهدت الرواية الجزائرية في هذه الفترة تغيرات قاعدية ديمقراطية كبيرة و كانت الولادة الثانية و الأكثر عمقا لها ، المكتوبة باللغة العربية ، فجاءت " اللاز " ، للطاهر وطار كإنجاز فني جريء و ضخم ، يطرح بكل واقعية و موضوعية قضية الثورة الوطنية³ ، كما اتسمت أعماله بنوع من التلقائية و الرواية الشمولية ، كما كان قادرا على إدراك تلك العلاقات الجدلية بين الفرد و أفكاره و أفعاله و الحياة بكل صراعاتها.⁴

و الشيء نفسه قام به مرزاق بقطاش في روايته الأولى (طيور في الظهيرة) فقد حاول أن يغطي فنيا إنجازات الثورة الوطنية ، التي لم تتم فيها الظروف الصعبة ، للرواية العربية في الجزائر أن تقوم بدورها التاريخي فحاول بقطاش أن يرسم بريشته دقيقة معاناة الطبقة المسحوقة إبان الاستعمار الفرنسي⁵، و من الواضح أن جيل السبعينيات ، و بسبب ما أتيح له من الإطلاع الواسع على أدب أدب القصة و الرواية ، و قد وجد الفرصة أمامه مواتية لكي يفتح باب التجريب ، و من ثم راح أدباء هذا الجيل يبحثون كل من جهته و بحسب إمكانياته الثقافية و تجربته و مدى إطلاعه ، و راح هؤلاء الأدباء يبحثون في أساليب تطري فنههم القصصي و الروائي و يأتي على رأسهم كل من جيلالي خلاص ، و الأعرج واسيني ، و بقطاش مرزاق.⁶

¹ عمر بن قينه ، في الأدب الجزائري الحديث ، ص: 198 .

² محمد مصاييف ، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الالتزام، (دب) ، (د ط) ، 1983 م ، ص: 91

³ واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، (د ط) ، 1986 م ، ص: 90 .

⁴ إدريس بوديبة ، الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة، ط1، 2000 م، ص:

45/44 .

⁵ واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، ص: 90 .

⁶ مصطفى فاسي ، دراسات في الرواية الجزائرية ، ص: 102 .

الفصل الأول

البنية الزمنية في الخطاب الروائي

1- مفهوم الزمن :

أ- لغة : إن المتصفح للمعاجم العربية يرى أن لفظة الزمن انحصرت في قليل من الوقت و كثيره، فقد ورد في لسان العرب لابن منظور زمن : الزَّمنُ و الزَّمان : اسم قليل الوقت و كثيره، في المحكم: الزَّمنُ و الزَّمان العصر.

و زَمَنٌ زَامِنٌ شديد ، و أزمَن الشيء : طال عليه الزمان ، و أزمَنه بالمكان : أقام به زمان و قال شمر الدَّهر و الزمان واحد ، و الزمن : البُرْهَة.¹

و يشير له الرازي في معجمه الصحاح : زمن، الزمن و الزمان ، اسم لقليل من الوقت و كثيره و جمعه أزمَنَة و أزمَنَة و عامله مزامنة من الزمن من الزمن كما يقال مشاهرة من الشهر .²

كما ورد في المعجم الوسيط : الزَّمنُ ، الزَّمان ، أزمَان ، أزمُن و يقال : زَمَنَ زَامِنٌ شديد ، الزمان : الوقت قليله و كثيرة من مدة الدنيا كلها .³

كما جاء في القاموس المحيط : الزَّمنُ محرَّكة و كسحاب العصر و اسمان لقليل الوقت و كثيره. أزمان و أزمَنَة و أزمُن .⁴

ب- اصطلاحاً : إذا أردنا الانتقال إلى الوجه الثاني لمفهوم الزمن المتعلق بالحد الاصطلاحي فنجدّه عند بعض الفلاسفة و المفكرين و الأدباء على الخصوص ، وهو كثير و متنوع⁵، لأن الزمن خيط وهمي مسيطر على كل التصورات و الأنشطة و الأفكار⁶ .

¹ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 6 ، ص: 86 .

² أبو بكر الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (زت)، دار المعرفة ، لبنان ، ط 1 ، 2005 ، ص: 253 .

³ شوقي ضيف ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية للإدارة العامة للمعجميات و إحياء التراث ، مصر ، ط 4 ، 2004 م ، ص: 401 .

⁴ الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج 4 ، ص: 228 .

⁵ بشير بويجرة محمد ، بنية الزمن في الخطاب الجزائري (1970 م – 1986 م) ، منشورات دار الأديب ، وهران ، (د ط) ، 2008 م ، ص: 5 .

⁶ محمد تحريشي ، في الرواية و القصة و المسرح ، قراءة في المكونات الفنية و الجمالية السردية ، عاصمة الثقافة العربية ، دحلب ، (د ط) ، (د ت) ، ص: 58 .

فلكل من العلماء مفهومه الخاص به ، فهو في نص أبي حيان التوحيدي (310-414 هـ / 922-1023 م) ظاهرة تنصب على كل شيء في هذه الحياة : فأينما يمكن أن يكون زمان ، فالصبي زمان أين أنه يعني ارتباطه العضوي بالزمان ابتداء من لحظة الصفر التي يولد فيها . بل ابتداء من لحظة الصفر التي يكون فيها مجرد نقطة في ظلمات الرحم و الشيخ زمان ، و الكهل زمان ، و الشاب زمان ...

فالزمان الذي نريده هو ذلك المتجسد في الكائنات و الأشياء ، الدال عليها ، المحدد لعمرها ، الواصف لأحوالها ، متسلط عليها في أي صورة من صور التسلط الزماني القابل¹ .

و لقد وضع الكندي (185 - 256 هـ / 805 - 873 م) حوصلة على الزمن في رسائله الفلسفية مؤدّاها أنه " مدة تعدّها الحركة ، فإن كانت حركة كان زمان ، إن لم تكن حركة لم يكن زمان"² ، فمن خلال هذا التعريف نستشف تفهما عقليا لعملية الحركة ، و في انتقالها من حركة إلى أخرى لا بد لها أن تمر عبر عملية "الاعتبار و التدبر" الموصلين إلى الإدراك العقلي لسيولة الزمن و استمراريته، أما الطبيب الرازي (250 - 311 هـ / 864 - 923 م) فيرى " بأن ثمة فضاء يحيط بالعالم ، و بأنه حتى لو لم يكن هناك فلك يدور ، لإدراكنا أن ثمة شيء لا يزال يجري عليها و هو الزمن " ، فالرازي قد بنى تصوره للزمن على الممارسة الفعلية الرامية بالذات الإنسانية داخل أتون الوجود لمواجهة عواصف الزمن و تياراته ، فتختلط اللذة بالألم واليأس بالأمل³ ، و بعد هذه التعريفات علينا أن ننبه إلى أن مفهوم الزمان في أصل وضعه الأدبي إنما يعالج الأعمال الأدبية من ذوات الصفة الحكاية كالمسرحية و القصة و لاسيما فن الرواية الذي فيه وحدة تتجلى روعه في الزمان بتقنياته و مفاهيمه المختلفة⁴ .

¹ عبد المالك مرتاض ، النص الأدبي من أين ؟ و إلى أين ؟ محاضرات أقيمت على طلاب الماجستير في الأدب العربي ، السنة الجامعية 1980-1981 ، جامعه وهران ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1983 م ، ص: 84 .

² بشير بويجرة محمد ، بنية الزمن في الخطاب الجزائري (1970 م - 1986 م) ، ص: 14 .

³ المرجع نفسه ، ص: 15.

⁴ عبد المالك مرتاض ، النص الأدبي من أين ؟ و إلى أين ؟ ، ص: 83 .

فالزمن هو القصة و هي تشكّل . و هو الإيقاع¹ ، و يرى كل من هيجل (hegel) و بريجسون (bergsonne) أنه نمط من الإنجاز ذي دلالة و صيغة متطورة بينما يراه لوكاتش (luckse) و ما هو إلا عملية انحطاط مستمر ، و شاشة تقف بين الإنسان و المطلق² ، أما في تمثيل أندري لالاند (alalande) ، مصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر . على حين أن غيو (guyau) ينظر إلى الزمن على أنه " لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء مهيأة على خط بحيث لا يكون إلا بُعْدُ واحد : و هو الطول "³ . فالزمن إذا مظهر نفسي لا مادي و مجرد لا محسوس ، يتجسد الوعي به من خلال ما يسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر ، لا من خلال مظهره في حد ذاته ، فهو وعي خفي لكنه متسلط ، و مجرد ، لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة .⁴

2- أنواع الزمن

يقسم عبد المالك مرتاض الزمن إلى عدة أنواع :

أولها: الزمن المتواصل : و هو الزمن الذي لا يتوقف مستمر من دون انقطاع طولي أبدي فالت من التوقف و دون أن يلتقي بالزمن الذي مضى أو أن يستبدل به⁵ و يطلق على هذا الضرب من الزمن : " الزمن الكوني " ، إذ أنه الزمن السرمدى المنصرف إلى تكوين العالم . و امتداد عمره و انتهاء مساره حتما إلى الفناء .⁶

¹ صدوق نور الدين ، البداية في النص الروائي ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، سوريا ، ط 1 ، 1994 م ، ص : 35 .

² إبراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، دراسة في بنية الشكل (الطاهر وطار ، عبد الله العروي ، محمد العروسي المطوي) ، منشورات عنابة ، الجزائر ، (د ط) ، 2002 م ، ص : 100 .

³ عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، ص : 172 .

⁴ المرجع نفسه ، ص : 173 .

⁵ محمد تحريشي ، في الرواية و القصة و المسرح ، قراءة في المكونات الفنية و الجمالية السردية ، عاصمة الثقافة العربية ، دحلب ، (د ط) ، (د ب) ، ص : 44 .

⁶ عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، ص : 175 .

ثانيها : الزمن المتعاقب : هذا الزمن دائري لا طولي و بالرغم من أنه يبدو خارجه طوليا فإنه ، في حقيقة دائري مغلق ، و هو تعاقب في حركته المتكررة ، لأن بعضه يعقب بعض و أن بعضه يعود على بعض الآخر في حركة كأنها تنقطع ، و لا تنقطع ، مثل زمن الفصول الأربعة التي تجعل الزمن يتكرر في مظاهر متشابهة أو متفقة ، و مثل هذا لا يتقدم و لا يتأخر ، إنما يدور حول نفسه ، في مساره المتشابه المختلف في الوقت ذاته على وجهه الدهر.¹

ثالثها : الزمن المنقطع : هو مرتبط بزمن منتهي و هو كما حدده مرتاض " يتمخض لحي معين ، أو حدث معين ، حتى إذا انتهى إلى غايته انقطع و توقف ، مثل الزمن المتمخض لأعمار الناس ، و مدد الدول الحاكمة ، و فترات الفتن المضطربة " .²

و مثل هذا الزمن قد لا يكرر نفسه إلا نادرا جدا ، فهو زمان طولي ، لكنه متصف ، بالإضافة إلا ذلك ، بالانقطاعية لا بالتعاقبية .³

رابعها : الزمن الغائب : هو الزمن المتصل بأطوار الناس حين ينامون ، و حين يقعون في غيبوبة ، قبل تكون الوعي بالزمن (الجنين - الرضيع) و الصبي ، أيضا قبل إدراك السن التي تتيح له تحديد العلاقة الزمنية بين الماضي و المستقبل خصوصا ، حيث إن الصبي في سن الثالثة و الرابعة ربما قال " أمس " ، و هو يريد " الغد " و ربما قال " الغد " و هو إنما يريد (الأمس) كما لا يعرف في هذه السن المبكرة كثير شيء عن الاتجاهات بحث لا يميز بين اليمين و اليسار قبل الخامسة⁴ ، و مثل هذا الزمن الزمن مدروس و معروف لدى العلماء .

خامسها : الزمن الذاتي : و هو الزمن الذي يمكن أن نطلق عليه (الزمن النفسي) فالمدة الزمنية من حيث هي كينونة زمنية موضوعية لا تساوي إلا نفسها ، و لكن الذات هي التي حولت العادي إلى غير عادي و القصير إلى طويل ، كما تعتمد هذه الذات نفسها إلى تحويل الزمن الطويل إلى قصير في

¹ عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، ص: 175 .

² محمد تحريشي ، في الرواية و القصة و المسرح ، ص: 46 .

³ عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، ص: 175 .

⁴ المرجع نفسه ، ص : 17 .

لحظات السعادة ، و فترات الانتصار¹ ، و قد أطلق على هذا النوع بالزمن الذاتي لأن الذاتي متناقض للموضوعي و قد اقتضى أن تكون الذاتية وصفا له حتى يتضاد مع الزمن الموضوعي².

3- أضرب الزمن:

إن الرواية من أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن ، حيث رأى تودوروف أن أول مشكل يصادف الباحث في الزمن هو تعدد الأزمنة التي تتداخل في النص الواحد ، فهناك في الرواية ضربان من الأزمنة: أزمنة داخلية ، و أزمنة خارجية و كل منهما يشمل أنواع من الأزمنة³.

1 - الأزمنة الخارجية : و هي : (زمن السرد) و (زمن الكاتب) ، و (زمن القارئ) .

أ - زمن السرد : و هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة و لا يكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة ،⁴ وهو زمن تاريخي ، مثلا إذا افترضنا أحداثا في قصة ما تروي من البداية إلى النهاية وفق الترتيب الطبيعي :

حدث 1 - حدث 2 - حدث 3 -

فإن زمن السرد قد يأتي على الترتيب التالي :

حدث 1 - حدث 3 - حدث 2 -

أو على الترتيب التالي : حدث 2 - حدث 3 - حدث 1

أو على الترتيب التالي : حدث 3 - حدث 1 - حدث 2 .⁵

¹ محمد تحريشي ، في الرواية و القصة و المسرح ، ص : 40 .

² عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، ص : 176 .

³ محمد عزام ، شعرية الخطاب السرد ، منشورات إتحاد كتاب العرب ، دمشق د ط ، 2005 م ، ص : 103 .

⁴ محمد بوعزة ، تحليل النص السرد تقنيات و مفاهيم ، ص : 87 .

⁵ المرجع نفسه ، ص : 87 / 88 .

ب - زمن الكاتب : هو الظروف التي كتب فيها الروائي ¹ ، حيث يرى الأديب و الناقد الفرنسي ميشيل بوتور (michel boutoure) أنه بواسطة زمن الكاتب ينعكس زمن الكتابة على زمن المغامرة ² .

ج - زمن القارئ : هو زمن استقبال المسرود حيث تعيد القراءة بناء النص و ترتب أحداثه و أشخاصه و تختلف استجابة القارئ من زمان إلى زمان و من مكان إلى مكان ³ .

2 - الأزمنة الداخلية : و تتمثل في : (زمن النص) و (زمن الكتابة) و (زمن القراءة) .

أ - زمن النص : و هو الزمن الذي استغرقته الأحداث المتخيلة في وقوعها الفعلي و هو يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث ⁴ ، و هذا الزمن دلالي خاص بالعالم التخيلي متعلقا بالفترة التي تجري فيها أحداث الرواية ⁵ .

ب - زمن الكتابة : يتصل به زمن السرد مثل سرد حكاية شعبية ما ، فزمن الكتابة يصبح عنصرا أدبيا بمجرد دخوله القصة ، أو حين يتحدث الراوي .

ج - زمن القراءة : و هو الزمن الذي يصاحب القارئ و هو يقرأ العمل السرد ⁶ ، و لا يصبح عنصرا أدبيا إلا حين يكون الكاتب قاصا ، و إذا لم يحظ زمن القراءة بالاهتمام فلأنه يفترض تماهي الراوي بالمتلقي ، مع أن القراءة هي التي تعيد ترتيب زمن القصة غير المرتب بعملية تدعى زمن النص الذي يحتوي على زمن الروائي و زمن المتلقي معا ⁷ .

¹ محمد عزام ، شعرية الخطاب السرد ، ص : 103 .

² ينظر إبراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، ص : 102 .

³ محمد عزام ، شعرية الخطاب السرد ، ص : 103 .

⁴ حميد لحداني ، بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط 1 1991 م ، ص : 73 .

⁵ محمد عزام ، شعرية الخطاب السرد ، ص : 103 .

⁶ محمد تحريشي ، في الرواية و القصة و المسرح ، ص : 42 .

⁷ محمد عزام ، شعرية الخطاب السرد ، ص : 103 .

4- المفارقة الزمنية :

تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة¹، حيث يرى بعض نقاد الرواية البنائين أنه عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة²، فإننا نقول أن الراوي يُؤكّد مفارقات سردية، فحدوثها يكون عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث، أو استباق حدث قبل وقوعه³.

يقول جيرار جينيت حولها بالذات "إن مفارقة ما يمكنها أن تعود إلى الماضي أو إلى المستقبل و تكون قريبة أو بعيدة عن لحظة "الحاضر" أي عن لحظة القصة التي يتوقف فيها السرد من أجل أن يفسح المكان لتلك المفارقة، إننا نسمي "مدى المفارقة" هذه المسافة الزمنية، ويمكن للمفارقة أن تغطي هي نفسها مدة معينة من القصة تطول أو تقصر، وهذه المدة هي ما نسميها "اتساع المفارقة"⁴ و تتمظهر المفارقة الزمنية من خلال نسقين زمنيين هما :

1 - السرد الاستذكاري أو الاسترجاع : هو مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقاً من لحظة الحاضر، استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر⁵، فالراوي يروي للقارئ في ما بعد ما قد وقع من قبل، فكل عودة للماضي تشكل استذكارا، والاستذكارات أو الاسترجاعات ثلاثة أنواع : استرجاع خارجي يعود إلى ما قبل بداية الرواية و استرجاع داخلي يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية أما النوع الثالث فهو استرجاع مزيجي يجمع بين النوعين السابقين⁶.

¹ جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ت: محمد معتصم. عبد الجليل الأزدي، عمر حلى، الهيئة العامة للطباعة الأميرية، (د ب)، ط2، 1997، ص: 47.

² حميد لحداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص: 73.

³ محمد بوعزة، تحليل النص السردى تقنيات و مفاهيم، ص: 88.

⁴ حميد لحداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص: 75/74.

⁵ جيرالد برنس، قاموس السرديات، ت: السيد إمام، ميريت للنشر و المعلومات، القاهرة، ط1، 2003 م، ص: 16.

⁶ ينظر: محمد عزام، شعرية الخطاب السردى، ص: 106.

و تتجلى مظاهر السرد الاستذكاري في (مدى الاستذكار) أو المدة ، و يقصد بها " وتيرة سرد الأحداث في الرواية ، من حيث درجة سرعتها أو درجة بطئها " ¹ ، أو كما حددها جنيت (genette) بالعلاقة القائمة بين مدة القصة مقيسة بالثواني و الدقائق و الساعات و الأيام و الشهور و السنين و طول النص المقيس بالسطور و الصفحات ² ، كما تتجلى مظاهر السرد الاستذكاري (سعة الاستذكار) التي تقاس بالسطور و الصفحات التي يغطيها الاستذكار في زمن السرد ³ .

2 - السرد الاستشرافي أو الاستباق : هو عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه ⁴ ، و هو كل مقطع حكائي يروي أحداثا سابقة عن أوانها ، أو يمكن توقع حدوثه ، و هذا النمط من السرد يقضي بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متوليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث ⁵ . من خلال هذين النسقين تتجلى البنية الزمنية بوضوح في العمل الروائي .

5- الإيقاع الزمني :

يتحدد إيقاع السرد من منظور السرديات بحسب وتيرة سرد الأحداث ، من حيث درجة سرعتها أو بطئها ، في حالة السرعة يتقلص زمن القصة و يختزل ، ويتم سرد أحداث تستغرق زمن طويلا في أسطر قليلة أو بضع كلمات ⁶ ، حيث يقترح جنيت دراسة الإيقاع الزمني من خلال أربع تقنيات سردية هي : الخلاصة والحذف (في تسريع السرد) ، و الاستراحة ، و المشهد (في تعطيل السرد) ⁷ .

¹ حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، بيروت، ط1 1990م، ص: 119 .

² جبرار جينيت ، خطاب الحكاية ، ص: 102 .

³ محمد عزام ، شعرية الخطاب السردية ، ص: 107 .

⁴ محمد بوعزة ، تحليل النص السردية ، تقنيات و مفاهيم ، ص: 89 .

⁵ محمد عزام ، شعرية الخطاب السردية ، ص: 107 .

⁶ محمد بوعزة ، تحليل النص السردية تقنيات و مفاهيم ، ص: 92 .

⁷ محمد عزام ، شعرية الخطاب السردية ، ص: 108 .

1 - تسريع السرد : تدل سرعة الحركة على العلاقة بين مدة القصة المهيكة و الزمن الذي يتطلب حكاية القصة ، و يعتمد الكاتب في هذه التقنية عندما لا يتوازي زمن القصة مع زمن الكتابة ، إذ يفوق زمن القصة زمن الكتابة ، فيعمد المؤلف إلى تلخيص مرحلة طويلة من الأحداث في أسطر قليلة¹، و من أبرز المصطلحات المعبرة عن هذه التقنية الخلاصة و الحذف .

أ - الخلاصة : Sommaire: و يسميها بعضهم : التلخيص أو الإيجاز ، الجمل : و تعتمد في الحكي على سرد أحداث و وقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات ، و اختزلها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل² . و هي كما قال تودوروف " وحدة من زمن الحكاية تقابلها وحدة أقل من زمن الكتابة "³ و من وظائفها تقديم شخصية جديدة ، أو عرض شخصيات ثانوية ، أو تقديم عام للمشاهد⁴

ب - الحذف : و يسمى أيضا : القطع ، و القفز ، و الإسقاط : و هو أن ينتقل الراوي بالقارئ من حدث لآخر متخطيا ما يتطلبه التسلسل الزمني من تتابع⁵ ، و هو حسب تعريف تودوروف: " وحدة من زمن الحكاية لا تقابلها أية وحدة من زمن الكتابة "⁶ و قد يكون الحذف ضمني : و هو لا يظهر في النص ، بالرغم من حدوثه و يهتدي به القارئ إلى معرفة موضعه باقتفاء أثر الثغرات و الانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني ، و قد يكون افتراضيا ، و هو يشترك مع سابقة في عدم وجود قرائن واضحة لأجل تعيين مكانه ، أو الزمان الذي يستغرقه و ليست هناك طريقة لمعرفة ، سوى افتراض حصوله بالاستناد على ما قد نلاحظه من انقطاع في الاستمرار الزمني للقصة⁷ ، و

¹ صالح ولعة ، إشكالية الزمن الروائي ، مجلة الموقف الأدبي ، مجلة أدبية شهرية تصدر عن إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، العدد 375 ، تموز ، 2002 م ، ص :9.

² حميد لحمداني ، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، ص :76 .

³ أيمن بكر ، السرد في مقامات الهمداني ، ص :55.

⁴ محمد عزام ، شعرية الخطاب السردى ، ص : 109 .

⁵ إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، دراسة ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2010 م ، ص : 110 .

⁶ أيمن بكر ، السرد في مقامات الهمداني ، ص :54.

⁷ محمد عزام ، تحليل الخطاب الأدبي في ضوء المناهج النقدية الحديثة ، دراسة في نقد النقد ، (د ب) ، (د ط) ، (د ت) ، ص :135.

يمكن تحديده من خلال غياب الإشارة الزمنية في النص من البداية لكن يمكن استحضاره عن طريق الاسترجاع¹.

من خلال تقنيتي الخلاصة و الحذف يمكننا القول أن فائدتهما تكمن في أنهما يحافظان على تماسك الرواية و تلاحم أجزائها .

2 - إبطاء السرد : هذه التقنية هي نقيض تقنية تسريع السرد ، و هي تنتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى إبطاء إيقاع السرد و تعطيل وتيرته ، و هما المشهد و الوقفة².

أ - المشهد scene : و هو على النقيض من الخلاصة حيث إن المشهد عبارة عن تركيز و تفصيل للأحداث بكل دقائقها و من المنطق أن هذا التفصيل يتركز على الأحداث المهمة في السرد³. و يعتبر المشهد في السرد أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه أنه بطيء أو سريع أو متوقف⁴.

ب - الوقفة pause : أو الاستراحة : و هي إبطاء سرعات النظام السردية و تتمثل في وجود خطاب لا يمثل أي جزء من زمن الحكاية ، فهي لا تصور حدثا ، بل ترافق التعليقات التي يفتحها المؤلف في السرد⁵. حيث ينقطع سير الأحداث و يتوقف الراوي ليصف شيئا أو مكان أو شخصا، و ليست هذه الوقفات الوصفية زائدة ، بل هي أهداف سردية ، يضيء السرد فيها الحدث القادم ، و تتجلى فيها أسلوبية الروائي⁶.

فالراوي من خلال توظيف تقنية الوقفة للوصف هي استراحة تعطل حركة السرد ليظل الزمن يتراوح في مكانه بانتظار الفراغ من الوصف ، فلذلك يمكننا القول أن تقنيتي المشهد و الوقفة يعطلان وتيرة

السرد و يفسحان المجال للحوار و الوصف

¹ عمر عيلان ، في مناهج تحليل الخطاب السردية ، منشورات إتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، ط2 ، 2002 ، ص: 24 .

² محمد بوعزة ، تحليل النص السردية تقنيات و مفاهيم ، ص: 94 .

³ أيمن بكر ، السرد في مقامات الهمداني ، ص: 55.

⁴ حميد لحمداني ، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي ، ص: 78.

⁵ نضال الشمالي ، الرواية و التاريخ ، عالم الكتاب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2006 م ، ص : 98 .

⁶ محمد عزام ، شعرية الخطاب السردية ، ص: 110.

6- التواتر السردى (أو التكرار) :

و هو العلاقة بين تكرار الحدث أو الأحداث المتعددة في الحكاية و تكرارها في القصة¹ ، و هو يشبه الوقفة من حيث أنه يعيق حركة السرد ن و يقلل من سرعة الإيقاع فهو تكرار حدث معين مرارا² ، و ضمن هذه العلاقة يمكننا تحديد الصيغة السردية التالية :

1 - السرد المفرد : أي أن نسرد مرة واحدة ما حدث مرة واحدة ، أو أن نسرد عدة مرات ما حدث عدة مرات .

2 - السرد التكراري : و يكون بأن نسرد أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة ، عبر التكوين الأسلوبى أو تغيير وجهات النظر و التبئير و الرواة .

3 - السرد المتشابه : و يحصل عند سرده مرة واحدة ما حدث عدة مرات³ .

ومن خلال هذا التناوب التكراري بين السرد و الوقائع يتم الكشف عن أهداف أسلوبية كالتأكيد أو الإلحاح ، فالنمط الأول : كثير ، و الثاني : نادر ، حيث يؤدي التكرار إلى الملل و السأم ، و الثالث : أكثر ورودا ، و هو يتناسب مع الأسلوب العربي الذي يختصر الدلالات الكثيرة فيه بأقل ما يمكن من الألفاظ⁴ .

فمن خلال التقنيات السردية التي مررت بها أرى أن الزمان هو الأهم في تركيب النص الروائي .

¹ إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي ، دراسة تطبيقية ، دار الآفاق ، الجزائر ، ط1 ، 1999م ، ص: 89 .

² إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، دراسة ، ص: 113 .

³ إبراهيم عباس ، الرواية المغاربية ، تشكيل النص السردى في ضوء البعد الإيديولوجي ، دار كوكب العلوم ، الجزائر ، ط1 ، 2014 ، ص: 296 .

⁴ محمد عزام ، شعرية الخطاب السردى ، ص: 106 .

الفصل الثاني

البنية الزمنية في رواية " مرايا الضرير "

ل : واسيني الأعرج

1- نبذة عن حياة الروائي واسيني الأعرج :

واسيني الأعرج روائي من طراز خاص ، يملك علمه المفعم بالشاعرية القدرة على تصوير المتخيل المغموس بماء الواقع . الذي يعج بالتناقضات و التداخلات في بناء درامي يقوم على المأزق الإنساني سواء في صراعه مع نفسه أو مع الآخر¹ ، و هو من مواليد 1954 م بقرية سيدي بوجنان بولاية تلمسان في الغرب الجزائري و هو روائي و ناقد و أستاذ جامعي ، درس الماجستير و الدكتوراه في جامعة دمشق و شغل أستاذ كرسي بجامعة الجزائر المركزية و السربون الجديدة بفرنسا ، يعد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي تنتمي أعماله إلى المدرسة التجريبية التي لا تستقر على شكل واحد ، بل تبحث دائما عن التجديد ، لم يتوقف عن الكتابة منذ نصه الروائي الأول " وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر " الذي نشره لأول مرة بدمشق 1981 ثم تلتها ترجماته و كتبه النقدية و مجموعاته القصصية و رواياته².

أ- محطات مهمة في حياته :

- استشهد والده في الثورة التحريرية سنة 1959 م
- انتقل مع عائلته إلى مدينة تلمسان حينما بلغ العاشرة من عمره و بقي فيها من 1968 حتى 1973 م
- انتقل سنة 1973 م إلى مدينة وهران و مكث فيها أربع سنين ، و هناك كانت تجربته الأولى مع حياته العلمية إذ عمل صحفيا محررا و مترجما للمقالات . و كان في الوقت نفسه يتم تعليمه الجامعي في قسم الأدب العربي³

¹ واسيني الأعرج ، أصابع لوليتا ، دار الصدى للصحافة و النشر و التوزيع ، الإمارات ، ط1 ، مارس 2012 ، ص : 6 .

² عبد الله أبو هيف ، الإبداع السردي الجزائري ، سحه للطباعة الشعبية للجيش ، (د ب) ، (د ط) ، 2007 ، ص : 188.

³ زهرة ديك ، واسيني الأعرج هكذا تكلم هكذا كتب ، منشورات دار الهدى ، الجزائر ، (د ط) ، 2013 ، ص : 9.

- سافر إلى دمشق و لبث فيها عشرة سنوات حاز في نهايتها على شهادة الماجستير برسالة بحث حملت عنوان " اتجاهات الرواية العربية في الجزائر " ثم ناقش رسالة دكتوراه دولة تحت عنوان " نظرية البطل في الرواية "
- عاد إلى الجزائر سنة 1985م و التحق بجامعة الجزائر المركزية كأستاذ للمناهج والأدب الحديث.
- غادر الجزائر عام 1994م باتجاه باريس بدعوة من المدرسة العليا للأساتذة وجامعة السربون¹.

ب- أوسمة و جوائز نالها :

- في سنة 1997م اختيرت روايته حارسة الظلال (دون كيشوت في الجزائر) ضمن أفضل خمس روايات جزائرية صدرت بفرنسا .
- تحصل في سنة 2001م على جائزة الرواية الجزائرية .
- اختير في سنة 2005م كواحد من ستة روائيين عالميين لكتابة التاريخ العربي الحديث في إطار جائزة قطر العالمية للرواية على رواية (سراب الشرق) .
- تحصل في سنة 2006م على جائزة المكتبيين الكبرى .
- فاز في سنة 2007م بجائزة الآداب الكبرى (الشيخ زايد) عن رواية كتاب الأمير .
- ترجمت أعماله إلى العديد من اللغات الأجنبية من بينها ، الفرنسية ، الألمانية ، الإيطالية ، السويدية ، الإنجليزية ، الدنماركية و الإسبانية².

ج- مؤلفاته :

- جسد الحرائق (جغرافية الأجساد المحروقة) مجلة آمال ، عدد 1978/48م الجزائر .
- البوابة الزرقاء (وقائع من أوجاع رجل) . دمشق / الجزائر 1980م.

¹المرجع السابق ، ص : 10 .

²واسيني الأعرج ، ذاكرة الماء ، ورد للطباعة و النشر و التوزيع ، سورية ، دمشق ، ط4 ، 2004 ، ص:6.

- طوق الياسمين (وقع الأحذية الخشنة) . الحداثة ، 1982م ، المركز الثقافي، بيروت 2002م.
- ما تبقى من سيرة لخضر حمروش ، الجومق ، دمشق 1982م.
- نوار اللوز ، الحداثة ، بيروت 1983م، باريس للترجمة الفرنسية 2001م.
- مصرع أحلام مريم الوديعة ، الحداثة بيروت 1984م.
- ضمير الغائب ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 1990م¹ .
- الليلة السابعة بعد الألف : رمل الماية ، عيبال ، دمشق / الجزائر 1993م.
- سيدة المقام . دار الجمل . ألمانيا / الجزائر 1995م . الترجمة الفرنسية 2009م.
- حارسة الظلال . الطبعة الفرنسية 1996م. الطبعة العربية 1999م .
- ذاكرة الماء . دار الجمل . ألمانيا 1997م.
- مرايا الضرير . باريس للطبعة الفرنسية . 1998م² .
- كتاب الأمير . دار الآداب . بيروت 2005م، صدرت بالعربية و لغات أخرى
- أصابع لوليتا . دبي الثقافية . 2012م . دار الآداب . بيروت 2012م
- مملكة الفراشة . دبي الثقافية . يونيو 2013م . دار الصدى³ .

2- ملخص الرواية :

تتلخص أحداث رواية "مرايا الضرير" لـ "واسيني الأعرج" ، حول الخسائر التي مرت بها البشرية نتيجة الحروب و الظلم ، والفساد ، وتدور أحداثها حول الفساد المنتشر في الجزائر وسببه الذين يسعون إلى تشويه الثورة ومحوها وسرقة الوطن والأشخاص الذين يعانون من القتل والتعذيب واغتصاب حقوقهم ، تكلمت الراوية عن الكولونيل أمير زوالي وهو الشخصية الرئيسية في الرواية الذي يقوم بأعمال الفساد والظلم " الكولونيل العظيم في الأزمنة الضائعة والحروب الكبيرة التي أعطت عرقا

¹ زهرة ديك ، واسيني الأعرج ، هكذا تكلم هكذا كتب ، ص:12.

² المرجع نفسه ، ص:13.

³ واسيني الأعرج ، رواية مملكة الفراشة ، كتاب دبي الثقافية ، دار الصدى للنشر و التوزيع ، ط 1 ، يونيو 2013 ، ص:

مبتورا بلا تاريخ بدلاً من أن تعطي عرقاً خالداً¹ كذلك تحدثت عن قصته مع سارة بريسكي أخت زوجته والتي صعقت من النظرة الأولى، "كانت سارة جميلة العظماء وحب الآلهة.. امرأة الحلول القصوى.. كانت سارة كل شيء ولا شيء.. لغز الصحراء..."² والتي كانت نهايتها على يده، لكن كانت له كابوساً في كل ليلة وهي تحمل في يدها بيدونا من المازوت تصبه على رأسه ثم تتأني في البحث عن أعواد ثقاب، ينهض وفي فمه كلمات لم يتمكن قط من تذكرها³ كما تحدثت الراوية عن الشخصية الثانية وهي عائشة البكوشة والتي على رغم التعذيب الذي ذاقتة على أيدي الظلام، قاموا بقطع لسانها ليسكتوها وعبرت بطريقة أخرى من خلال منحوتاتها الفنية التي تضع فيها أفكارها لتقاوم بها الظلم والفساد. "إن أول منحوتة صنعتها الخرساء منذ أن سكنت ال م م ح (منطقة مشددة الحراسة). كانت على شرف الصيادين الذين رحلوا ثم لم يعودوا. أطلقت عليها اسم صيادو تيازا دوار البحار، وجوه معبرة جداً لكن العيون كانت أكبر من العيون الطبيعية"⁴ وهي امرأة تحب أن تعمل بصمت وبجميمية قبل أن يتمخض عن هذا الصمت عمل رائع في نهاية الأمر⁵ وهي عند الكولونيل أمير زوالي شبيهة سارة بريسكي، ولقد شارك في كل حرب من الحروب وفي كل حرب يفقد جزءاً من حياته لكن نهايته كانت كما قالت له سارة بريسكي أيها الكولونيل المسكين... للأزمة الضائعة... سوف تموت في الصمت والوحدة مثل الذين سبقوك⁶ كان موته بسبب نورسة مات في صمت ووحدة. لم يمت موته عظماء ولم يدفن بدفن يليق به حتى أن أهل قريته رفضوا دفنه في قريتهم. كانت نهايته نهاية الجبناء ولقد صدرت هذه الرواية عن دار ورد للطباعة والنشر والتوزيع بسوريا الطبعة الأولى سنة 2011 م.

¹ واسيني الأعرج، مرايا الضرير، كولونيل الحروب الخاسرة، رواية ت: عدنان محمد، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2011، ص: 13.

² المصدر نفسه، ص: 18.

³ المصدر نفسه، ص: 21.

⁴ المصدر نفسه، ص: 23.

⁵ المصدر نفسه، ص: 24.

⁶ المصدر نفسه، ص: 123.

3- أنواع الزمن:

تنوع الزمن وتعدد في هذه الرواية للكشف عن تداخلات الأحداث والوقائع، ومدى قدرة هذا النص في استثمار التنوع والتعدد والذي يمدّه بأبعاد فنية مرغوب فيها ، ومن هذه الأنواع :

أ - الزمن المتواصل : كما عرفنا سابقاً أن الزمن المتواصل يمضي متواصلًا دون إمكان إفلاته من السلطان التوقف . ودون استحالة قبول الالتقاء أو الاستبدال بما سبق من الزمن ، وبما يلحق منه في التصور والفعل¹ . وفي هذا النص نرى أن الروائي "واسيني الأعرج" قارئ ممتاز لإبداعه فهو حاضر في كل قراءة له . فزمن هذا النص جمالي زمن متواصل مستمر دون انقطاع . يجعل القارئ يجد فيه كل ما يريده ، يجعله يغوص في سحره وخباياه لدرجة يصعب الإفلات منه ومن هذا الزمن المتواصل :

" لقد تركت جزءًا من حياتي في كل حرب من الحروب الكبرى في هذا القرن حياة كان يجب أن تكون قصيرة ولكن هاهي تمتد بقدر لا أعرف كيف أصفه " ²

فبقاء مشاركة أمير زوالي في كل حرب من الحروب دليل على الاستمرار في خوضه كل الحروب التي تمتد إلى قدر لا يعرف حتى هو كيف يصفه . لذلك كان زمن مشاركته في كل حرب زمنا متواصلًا .

ومن هذا الزمن أيضاً قول زوالي : ((...حتى لو أن الحرب ضد مصالحني قد توقفت منذ أن غيرت نشاطي ومنذ أن استسلمت للموت ، لأنهم يريدون الموت بدلاً من الحياة³، فكان هدف الاستعمار في كل زمن هو الموت لذلك جاء زمنه زمنا متواصلًا .

ب - الزمن الغائب : ومن الأزمنة الموظفة بإتقان في هذا النص الزمن الغائب الذي يتصل بأطوار الناس حين ينامون ، وحين يقعون في غيبوبة وقبل تكون الوعي بالزمن (الجنين ، الرضيع) والصبي أيضاً قبل إدراك السن التي تتيح له تحديد العلاقة الزمنية بين الماضي والمستقبل خصوصاً...¹

¹ - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص: 175.

² - واسيني الأعرج ، مرايا الضرير ، كولونيل الحروب الخاسرة ، ص: 26.

³ المصدر نفسه ، ص: 48.

ولقد وظف واسيني هذا الزمن في روايته عندما قال : ((في بداية السبعينات كاد أن يموت في حرب عبثية لم يفهم معناها قط . بسبب الفحة العنيفة جداً لقنبلة بقي في غيبوبة أكثر من شهر ، وعندما استيقظ كان الشيء الأول الذي قام به هو عودته إلى ثكنته عند أهله ...))² . فأمر زوالي قد دخل في غيبوبة لمدة أكثر من شهر ، وفي هذه الفترة الزمنية حصلت أحداث لا يعلم بها زوالي ويسمى بالزمن الغائب لأن زوالي لم يكن حاضر لأحداث تمثل جزءاً من حياته .

ج- الزمن المنقطع : لأنه مرتبط بزمن منته وهو كما حدده مرتاض في قوله : " يتمحص لحي معين ، أو حدث معين ، حتى إذا انتهى إلى غايته انقطع وتوقف ..")³ ومثل هذا الزمن في الرواية تلك المدة التي استغرقها وجود سمينا في حياة أمير زوالي الذي كان يعمل نائباً له لفترة معينة ، حيث كان يأتيه في الوقت المحدد دائماً . وكان مستغرباً منه . فكلاً إنسان يحمل في نفسه كاريكاتوره الخاص الذي يحاول أن يتغلب عليه بكل الوسائل⁴ . ولقد كان أمير زوالي متحسراً على ذهابه ، فلقد دخل حياة الكولونيل لفترة ثم رحل . لقد أتى سمينا بصمت مطبق و مضى دون طبول وزمور⁵ فكان زمن حضور سمينا في النص الروائي زمناً متقطعاً . وكان مأمناً للكولونيل وفقدانه كان خسارة له .

4- البنية الزمنية الداخلية في رواية "مرايا الضرير"

إن البنية الزمنية الداخلية تعمل على دراسة زمن القصة ، وزمن الخطاب ، وهي ذات أهمية كبرى لكونها تقع داخل النص ، وتتشابك مع مكوناته ، فقد استطاع جيرار جنيت (Gerard Jeanette) من خلال دراسته للزمن ، أن يؤسس منهاجاً لدراسة البنية الزمنية ، فبحث عن العلاقة الموجودة بين زمن القصة وزمن الخطاب⁶ من خلال ثلاثة مستويات هي : المفارقة الزمنية ، الإيقاع الزمني ، التواتر .

¹ - محمد تحريشي ، في الرواية والقصة والمسرح ، ص: 40.

² - واسيني الأعرج ، مرايا الضرير ، ص: 43.

³ - عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، ص: 204.

⁴ - واسيني الأعرج ، مرايا الضرير ، ص: 112.

⁵ - المصدر نفسه ، ص: 112.

⁶ أسماء دربال ، زمن السرد في روايات فضيلة الفاروق ، مذكرة مقدمة لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في الأدب الحديث ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، (دط) ، 2013م ، ص: 99.

أولاً : المفارقة الزمنية: إن القارئ لرواية "مرايا الضرير" يلاحظ فيها فعلاً ظهور العناصر الزمنية بشكل واضح ، بدءاً من المفارقة الزمنية التي تحدث " عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة " ¹ . فعندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة ، تنشأ علاقات متعددة هي الاسترجاع ، والاستباق .

1- السرد الاستذكاري أو الاسترجاع : وهو كما سبق أن ذكرنا ، كل عملية سردية تتمثل في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد ، وكما تساهم في صهر المسافات ودم الفجوات وملاً الفراغات التي قد يتركها الراوي ، ومن ناحية أخرى تبعد الملل والرتابة عن القارئ ، حينما يترك حادثة ويعود إلى أخرى فيتجدد بذلك النفس لديه " ² وهو يعد أهم التقنيات الزمنية حضوراً في الخطاب الروائي وقد اعتمده " واسيني الأعرج " بشكل كبير في رواية " مرايا الضرير "، فهو بذلك يسعى إلى بناء أعماله على اشتغال الذاكرة والعودة إلى الوراء ، متشبثاً بماضيه وأمثلة الاسترجاع كثيرة يمثلها الجدول التالي:

المفارقة الزمنية	موضع الاسترجاع	مؤشراته	الصفحة
الاسترجاع	يعود حبه لفاغنر إلى سنوات عديدة خلت عندما التقى أول مرة بأخت زوجته سارة بريسكي التي صعقته من النظرة الأولى ... كانت تحب كثيراً كل ما يميزه.	يعود- كانت	14
	كانت سارة جميلة العظماء وحب الآلهة امرأة الحلول القصوى كانت سارة كل شيء ولا شيء لغز الصحراء	كانت	17
	.. قبل أن تأوي إلى كوخ قديم كان يأوي إليه	كان -	23

¹ - حميد لحمداني، بنية النص السردية من منظر النقد الأدبي، ص: 73.

² - جيرار جينيت ، خطاب الحكاية ، ص: 77.

	كانت	الصيدون الذين رحلوا ثم لم يعودوا ...
28	يتذكر ، تذكره	إنه يتذكر كل التفاصيل التي تشكل هذا العام من النظرات ومن الأحاسيس أكثر بدائية لوحة تذكارية مصنوعة من الخشب المعاكس .. مازال تذكره باستمرار بريح الموت ..
34	يرجع - كان	يرجع هذا الاكتشاف الآن إلى زمن بعيد جداً عندما كان هؤلاء الناس يقومون بحفر حفرة بمثابة مرحاض لهم لأنه كان من الواجب تحديث المكان
44	كانت - كانوا	آخر مرة استدعى فيها مع كتيبة كبيرة من الجنوب كانت في عام 1988. وذلك لكي يخدم أطفال أكتوبر الذين كانوا يسعون إلى الحلم ...
45	أذكر - كان	لا يا سيدي ما أزال أذكر في المدرسة قيل لنا انه سقط في ساحة الشرق فحفظناها عن ظهر قلب... إنه سيد عظيم كان مختلفا عن الذين يحكموننا اليوم
47	كنت - كانت	عظيم يا سيدي وأنا أيضا عندما كنت أقوم ببعض المشاغبات كانت جدتي تصفني بالشيطان الأحمر ...
60	كانت - كان	..تماما كما كانت تنصب في الماضي عدة خيام في الصحراء ..الذي كان يدفع الناس للذهاب إليه وكأنهم ممغنطون ...
65	لا يذكر - كان	...أنه لا يذكر الكثير ما خلا بيتهم الذي كان الوحيد المبني بالحجارة ... أن جده هو الذي ابتناه كما

		كان يريد بجهده وبالمال الذي كان يرسله....	
66	يتذكر - كانت	...بل كان يتذكر شجارتهما ، فقد كانت تتدخل في كل شيء	
76	يذكره - كان	...كان كل ما هو أبيض إلا أن يذكره بالموت عندما كان يصطادها على شاطئ البحيرة	
76	كانت	صحيح أن سارة افتتنت بهذه الصحراء ولكن أثناء الصيف كانت تحب أن تصعد نحو الشمال كانت تحب النورس وهي تغوص في الماء ...	
110	كان	كان سمينا ظاهرة بحد ذاته كان يتبع هواه في النوم كان وجوده مطمئنا للكولونيل كان يصل دائما في وقت مبكر ...	
115	كنت - كانت	عندما كنت صغيرا يا سيدي كانت أمي توقظني في منتصف الليل لئلا أبول على فراش ...	
114	تذكر ، رأى نفسه	رأى نفسه في سوق قريته ملتصقا بثوب جدته بل إنه تذكر الأغنية التي لم ينساها قط	
115	كانت - كان	لماذا اخترت النوارس دريئة لي منذ طفولتي التي كانت مليئة بالمكامن والمخاوف ؟ أول شخص رأيته ميتا كانت جدتي لقد كانت جدتي امرأة ولم تكن شبعا مخيفا	
140	أذكر	أذكر أن القاضي فوجئ بطلب كهذا نظر إلى الناس خلال دقيقة دامت طويلاً قبل أن يعلن تعليق الجلسة لمدة ربع ساعة...	

159	كان كنت	كان ذلك في عصر آخر عصر العظماء وكان ذلك بعد حرب الرمال مباشرة كنت حينها مرشح لرتبة مقدم وكان قد اعد قبل أن ينال هذا الاستقلال
178	كان كانوا	فجأة ظهرت في ذاكرته والمجتهدة والمتعلقة بالتفاصيل لعبة الروليت الروسية القديمة كان عصرا عظيماً كان صعبا جدا لكن الناس كانوا يموتون بعظمة...

نلاحظ أن واسيني الأعرج قد وظف في روايته هذه تقنية الاسترجاع بكثرة ربما دل هذا على تمسكه بالماضي أو لغرض آخر وهو ملأ الفراغات التي قد يتركها ويعد الملل والرتابة لدى القارئ فهو عندما يترك حادثه و يعود للماضي ثم يرجع يكون قد جدد النفس لديه ،فمثلا عندما قال : "يعود حبه لفاغنر إلى سنوات عديدة خلت ،عندما التقى أول مرة بأخت زوجته سارة بريسكيالتي صعقته من النظرة الأولى ،والتي لم تثر معه مشكلة عدم ختانه إذ كانت تحب كل ما يميزه عن الآخرين لقد عرفها منذ طفولتها وهي على خلاف تام مع أختها التي أبدت كل أنواع الشكوك والتحفظ منذ ليلة زواجهما الأولى"¹ ففي هذا المقطع الحكائي يعود بنا الروائي إلى سنوات عديدة قد مضت ،كيف التقى بأخت زوجته وكيف أحب فاغنر ،ومن المؤشرات اللسانية الدالة على هذا السرد الاسترجاعي، صيغة الأفعال الدالة على زمن الماضي : (كانت) وفي بعض الأحيان تكون المؤشرات واضحة أكثر حيث يستعمل السارد ،أفعال التذكر مثل أذكر ،ولا أذكر،والمقطع التالي يوضح ذلك:

- لا يا سيدي ما أزال أذكر ،في المدرسة قبل لنا انه سقط في ساحة الشرق فحفظناها عن ظهر قلب ...إنه سيد عظيم كان مختلفا عن الذين يحكموننا اليوم...²

2-السرد الاستشرافي أو الاستباق: وكما سبق الذكر يعد الاستباق نمطا من أنماط السرد ،بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أو ان حدوثها الطبيعي في زمن القصة.³ وكان استخدام الروائي "واسيني

¹ واسيني الأعرج، مرايا الضرير، ص: 14.

² المصدر نفسه، ص: 18.

³ إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل، ص: 104.

الأعرج " لهذه التقنية ، كثيرا مقارنة بتقنية الاسترجاع ،وهذا دليل على أنه يستمد أحداث روايته من الواقع المعاش فعلا والتطلع المبالغ فيه إلى المستقبل ،ومن الاغ التي وردت في الرواية:

المفارقة الزمنية	موضع الاستباق	مؤشرات	الصفحة
السرد الاستباقي	إن وجدتها الله وحده يعلم ماذاستفعل بها ماذا ستكون ردة فعلها؟ لا ريب في أنها ستلصق به كل النعوت السيئة يجب أن يخبئ عنها كل شيء ستكون الكارثة .	- ستفعل - ستكون - ستلصق	18
	شغل الجنرال أيوريه جهاز الإشعال فأضاء وميض غبش الصباح وسمع صوت انفجار هائل ولفت الجوار لفحة حارة ثمة أشخاص سيفقدون أبصارهم لأنهم رأوا وميض القنبلة	سيفقدون	29
	كل ما كان يهمني في القصة هو أن أبقى قريبا من أملاكي قبل أن تلتهمها نيران المجانين بعد عدة أشهر	قبل أن	48
	ومن المؤكد أن التمثال الحجري الذي تنفذ الآن سيكون مكرسالي. كولونيل المعارك الكبرى أي تعليق جميل سأكون أول من سيسحب ستارة التدشين في النهاية	سيكون - سأكون	49

55	سيبقى - سيذهب	بهذه الواقيات نحمي الأمة من الفرق البشري وهذا ما سيبقى للتاريخ أما الباقى سيذهب أدراج الرياح
75	سوف - يجب أن	شجاعة وتغان وبلا هودة سوف أتمكن من ذلك إنها قصة طالت وغدت هواء. يجب أن أصل إلى العشرة آلاف خلال السنوات العشرة القادمة
83	سيفرض - سيصبح	لقد أقلقني منذ بعض الوقت يا صديقي غزال الآن تبرهن عن عظمتها نحن في زمن لا قيمة فيه للشيوخوخة عندما تصبح إعاقة انتبه لثلا تقع يا صديقي و إلا فإن الموت هو الذي سيفرض نفسه كحل نهائي وستصبح من حق البيطرة المقيتين
92	سيهدمون	هذا مقلق لأن الشر الكبير الذي يهدد البلاد بأسرها وإذا هدموا ذلك المكان فسيهدمون كل إمكانية للحياة هناك
92	سيتذكرونه - سيأتونه	كان الكولونيل أمير زوالي متأكدا من أنه إذا ظهر على التلفزيون فإن كثيرا من أولئك الذين نسوه سيدذكرونه

		مباشرة وسيأتون مبدين تأييدهم مقدمين ولاءهم	
94	سنجد - ستخدم - سيحمل	سنجد إمكانية أخرى معا ربما مع مالك المورث للأسرة قد نصل إلى تركيب شيء مهم سيحمل اسمك ستخدم الوطن من بعيد	
101	سوف	إذن هكذا تريد أن تقتلي أيها الكولونيل المسكين . سوف تقضي في الصمت والوحدة كأولئك الذين سبقوك وسوف تقتل وغد مسكين بقليل من الحظ سوف يقيمون لك جنازة تليق بكولونيل ومن ثم سوف يلقونك في بر النسيان	
133	سيأتي - سيعاد	.. لو لم يكن هؤلاء المسؤولون أنانيين . ولكن هكذا هي الحياة يجب أخذها كما هي سيأتي اليوم الذي سيعاد إلي فيه شرفي كله ...	
141	سيموت - سيطبق - يجب أن	وهذا هو منطقي : كل نورس سيموت الوردية الضاحكة نورية إذا الوردية يجب أن يموت هذا ما كان سيطبق من الآن فصاعدا على النوارس	
143	سيأتي - سأنقل	سيأتي اليوم الذي سأنقل إليها فيه ما	

	أفكر به عن ما فعلته بي سأحكي لها عن نظرتي حول كل جهودها كفنانة وسأمنحها ليلة جنون مع الرجل الذي امتلكني بكتبه - سأقول لها وسأرغمها على سماعي	سأحكي - سأمنحها - سأقول - سأرغمها
149	سترين أني سأجعلك رمادا يا طائر النحس .- الضغط على الزناد واحدة ... اثنتان ... لا شيء . لقد حملت الإثارة غزالا فأعاد حركاته السابقة وهو يشد إلى الخلف ثارت أعصاب الكولونيل فريضة إلى إحدى الصخور - اهدأ الآن وعندما سأريهما سوف أدعك تلعب بجثتها قبل أن احرقها ابق هادئا.	سترين - سأرميها سأجعلك - سوف
157	يجب أن يعمل كل شيء بلا مشكلة ومن المؤكد أن الفلوكا ستستعيد استقرارها وثقتها السابقتين ...	ستستعيد
164	أنا واثق من أن النورسة قد أصيبت وسوف ينتهي بها الأمر بالسقوط بين يديه وسيكون دورنا أنا وغزال أن نشويها على نار هادئة	سوف - سيكون
166	... إنها هي . وهي تريد أن تقيس	سنرى - سوف

		نفسها بي حسن سنرى وسوف أريها من أكون ...	
169	سأكل - سيمضيان	... قد ولد العرب المضاد له وهو أشد منه فتكا وسيأكل رأسه العريقان سيمضيان سريعا إلى الفناء لأنهما سيتقاتلان في الهباء	
173	سيلقون - سأكون ستسقي	لا بد أنهم سيلقون بي في مدودهم الداخلية وسأكون سعيدا لو أن بقاياي تغوص حيث تجتمع الينابيع والأنهار التي أحبتها حيث تنهض غيوم العواصف التي ستسقي الجبال والوديان أثيرة إلى قلبي...	
178	سوف - ستموت سيقتسم	لقد بدأت مبكراً بعض الشيء الجيل الجديد منهم سوف يحرق الأرض الحية والثاني سيقسم الرماد والأجيال التالية ستموت من الجوع والطاعون وأمرض قديمة أخرى مصحوبة بكل نصيبها من المصائب	
181	سوف - سنشعل	هذه المرة، لن نترك لها فرصة أن تحرقنا ، سوف نصعد بأنفسنا فوق كومة الخطب و سنشعل لهب حريق من	

		أعلى الجبل	
193	ستقوم - ستحافظ	نحن نعلم جيدا أنك ستقوم بما هو جيد وأنك ستحافظ على حميمة جثة شخص أخلص أوطنه بجسده وروحه	
198	سوف - سأفعل سأنتظرك	سوف أوضح ذلك وقريبا أنا أعدك - لن تحضر الدفن بلع بصعوبة كلماته واحتقاره للنائب وقال :اغرب عن وجهي سوف أريك ماذا سأفعل لا تقلق فسأنتظرك عند المنعطف	
205	ستبقى - سيوضع سيكون	...الثقافة هي الآن وستبقى سلاحنا الدائم للدفاع عن أنفسنا ضد أعداء بلادنا وأنا أعلن رسميا أن مكانا سيوضع تحت تصرف عايشه ومنذ الآن وحتى ذلك الحين سيكون تيبازا السياحي في خدمتها ...	
209	سوف	سوف نتحقق من هذا وإذا اكتشفنا أنك تكذابين سوف أغرس هذه السكين في مؤخرتك وسأكون أول من يقاضيك بتهمة المساس برمز وطني	

215	ستجدين - سأكون - سيقاضيك	وإلا فستجدين نفسك أمام محاكم هذه الدولة وسأكون أول من سيقاضيك بتهمة المساس برمز وطني
-----	--------------------------------	--

إن القارئ لكل هذه المقاطع الحكاية التي مرت بنا والتي هي عبارة عن استشرافاته نجده ينتظر بلهفة كبيرة تزداد كلما زاد الزمن السرد ، كي يتنبأ بما يحدث بعد حين من الزمن ، ويطلق العنان لخياله ليستشرف المجهول ويتوق أحداثا على سبيل الافتراض كأن يقول : (سيأتي، وسأحكي، سيكون، سيلقون)

ومن أمثلة ذلك :

- سترين أني سأجعلك رمادا يا طائر النحس

- ضغط على زنادة واحدة ... اثنتان ... لا شيء لقد حملت الإثارة غزالا فأعاد حركاته السابقة و هو يشد إلى الخلف ثارت أعصاب الكولونيل فربطه إلى إحدى الصخور

-إهداء الآن و عندما سأرميها سأجعلك تلعب بجثتها قبل أن أحرقها أبقى هادئاً.¹

-فهذا المقطع عبارة عن استباق زمني كونه يتألف من إشارات مستقبلية بحيث أن البطل " أمير زوالي " في حالة من الانتظار وهي الدافع وراء هذا الاستباق ، فوظيفته هنا هي تجاوز حالة القلق التي هو فيها والتي سببها النورسة التي تثير غضبه فيتوقع انه سيقتلها ويترك غزالا يلعب بجثتها فكانت هذه الاستباقات بمثابة التأمل والتطلع إلى ما هو أفضل بالنسبة للبطل من خلال هذه التقنية الزمانية والمتمثلة في المفارقة الزمنية نخلص إلى القول أنها أخذت شكلين هما الاسترجاع و الاستباق حيث تعدان من أهم التقنيات الزمنية حضورا في الرواية ومن خلالهما يحدث تخلخل للنسق الزمني المتسلسل لإحداث الرواية وخرق أفق التوقع لدى القارئ .لقد أعتمد الروائي لواسيني الأعرج في روايته على

¹واسيني الأعرج ،مرايا الضرير ، ص : 149 .

الاسترجاع بشكل كبير وكان له دور كبير وكأن الرواية تركز على سرد أحداث تم وقوعها في الماضي لذلك اعتمد على مؤشرات الزمن الماضي مثل: كنت ، كانت ، كان ، أذكر ، لا أذكر ولكن الاستباق و معرفته للمجهول و تجاوزه الواقع وهو لم يتقيد بالتسلسل الزمني للأحداث ، فكسره موظفا تقنيات كانت السبب في تخلخل نظام السرد ، وهي الاسترجاع ، والاستباق.

2-الإيقاع الزمني : وهو ما يعرف بالديمومة مفهوم يرتبط بإيقاع السرد، بما هو لغة تعرض في عدد

محدود من السطور أحداثا قد يتناسب حجما تلك الأحداث مع طول عرضها أو لا يتناسب مما يؤدي في النهاية إلى الشعور بإيقاع السرد يتراوح بين البطء والسرعة¹ ويدرس الإيقاع الزمني من خلال أربع تقنيات سردية هي : الخلاصة والحذف التي تحدث تسريعا للسرد والاستراحة والمشهد يقومان بإبطاء السرد.

1- تسريع السرد:

أ-الخلاصة **Sommaire** : وهي كما عرفنا سابقا تعتمد على سرد أحداث ووقائع جرت في فترة طويلة وتلخيصها في صفحات قليلة أو بطريقة غير مجملية غير واضحة.² وهذه التقنية تعمل على الدفع بالأحداث إلى الأمام لتسريع السرد وتجاوز الفترات الميتة في القصة ونجدها متوفرة بصورة مكثفة في رواية مرايا الضرير" لذلك سنعرضها في الجدول الآتي :

الإيقاع الزمني	موضع الإيجاز	القرينة	الصفحة
الخلاصة	لم تكن هذه حروبا صغيرة بل كانت حروب الإبادة صامتة مع ذلك ما يزال على قيد الحياة لقد صغنا الحياة من أجلهم الأعمال والقدرة أيضا : لقد تركت جزءا	في هذا القرن	26

¹أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني، ص:54.

²صالح ولعة، إشكالية الزمن الروائي، مجلة الموقف الأدبي، مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، العدد 375 / 2002 ، ص: 9.

		من حياته في كل حرب من الحروب الكبرى في هذا القرن ..اثارو على الجسد في النفس تعود بالتسلسل الآلي ووجوه عديدة أكمدها الحرارة والخيمات العديدة التي ليس لها تفسير .	
28	الزمن يمر مرت سنوات	قال لنفسه وهو يتمطى ويتشاءب وهو ما يزال تحت تأثير النعاس الزمن يمر متثاقلا أمام هذا البحر عديم الصوت ها قد مرت سنوات عليه منذ أن غادر ثكنة النقطة .. صفر	
30	منذ آلاف السنين	في النقطة صفر يلتقي اليوم الناس الذين ينظرون لكي يحتفلوا بذكرى الأميرة ضياء آخر حفيدات الملكة العظيمة تين هينان بدأت رحلتها الطويلة نحو عشيقها ونحو عدوها سلكها الطريق نفسها التي سلكها آدم منذ آلاف السنين لللقاء حواء...	
30	أمضى - حياته	ليست هذه نيتي على الإطلاق فقد أمضى آدم حياته كلها وهو	

		يجوب الصحراء لكي يلتقي بجواء ... بعد هذه المرحلة الطويلة من النقطة صفر إلى شبه الجزيرة العربية في الربع الخالي مروراً بباجي مختار وتومبكتو وغادس .	
31	أمضت عاماً -طوال حياته	أخذته إلى بيتها ثم أمضت عاماً وهي تنظر إليه مواجهة وعن كثب في عينيه وفي اليوم السابع والستين بعد الثلاث مئة أعلنت له عن حبها وحررت الطريق من النقطة صفر إلى تومبكتو وغادس مروراً بباجي مختار وتدهلت به طوال حياتها إلّا أن فرق الموت بينهما	
32	بعد سبع أيام وسبع ليالي	أتى كثيرون إلى الشكّة لزيارة الأميرة ضياء يصحبهم شيوخ عميان سعيًا إلى استرداد بصرهم .. وبعد سبع أيام وسبع ليالي يغادرون المكان	
36	طوال سبع قرون وسبع سنوات	.. أضحيات وطقوس وإيماءات كلها تذكر قصة الأميرة ضياء التي كان لها قلبان قلب لزوجها وقلبا	

		لمشاعرها الإنسانية ولجنونها ولزوجها المخبيء ولشعبها الرملي .. لقد حملها موت زوجها المفاجئ على أن تنزل تحت الأرض وتبقى تحت قصرها وأن لا تكلم شعبها إلا من خلف جدار من الصلصال والرمل طوال سبعة قرون وسبع سنوات بأربعة عشر صوتا مختلفا	
40	مع مرور الزمن	مع مرور الزمن تعلق بالحياة وقبل نفسه وهو لا يكف عن القول لا يهم فالحياة يمكن أن تستمر دون أولاد	
58	بعد أسبوع	.. كانوا يريدون أن يروه متأرجحا في طرف حبلاً لكي يتحرروا من شبحه كما كانوا يريدون .. بعد أسبوع من الحداد استعاد نشاطه بوصفه رجل أعمال	
68	عادت بعد خمسة اشهر	...أتت إليها لتخبرني أنها تعمل مع فرق من علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيين الذين يجرون تنقيبات في تأسيلي وإذا أعجبها العمل	

		فستطلب نقلها إلى هذه المنطقة بشرط أن أتوسط لها في الجزائر فصرت أسعد رجل في العالم ثم ذهبت وعادت بعد خمسة أشهر لكي تطلب مني هذه الوساطة	
75	مرت سنتان و أربع وعشرون شهرًا	تباها قد مرت سنتان أربع وعشرون شهر مئة و أربع أسابيع سبع مئة وواحد وثلاثون يوما سبعة عشر ألفا وخمس مئة و أربع و أربعون ساعة .. يا لا الخسارة بف المهم أني لا أزال على قيد الحياة	
		منذ ذلك الحين نسي كل شيء وحاول أن يصنع لنفسه حياة مختلفة تماما في الصحراء لقد امتدت أكثر من خمسين عاما شغله عمله وتجارته ازدهرت بسرعة	
88-87	عاشت سبع قرون	تقول إحدى هذه القصص أن العالم لن يرى يومه الحقيقي إلا بعد أن يعود إلأرضهم ويسمع من جديد صوت الأميرة ضيا التي	

		عاشت سبعة قرون وستعيش سبعة أخرى قبل أن تنطفئ نوائها لأن دورة حياتها قد انقطعت بسبب الهدير الأصم للطائرات والدبابات التي محت صوتها ذا الأربعة عشر نعما	
91	أكثر من عشرة أيام	بقي النائب أكثر من عشرة أيام عندما عاد كان في جعبته ما يقارب المئة صوت معظمها مشتري بأثمان غالية ولم يكن في فمه إلا كلمات الأسف	
93	بعد يومين	بعد يومين من ظهور المقال الحاد مر به مسؤول عائلة الثوار الدائمين لكي يبلغه أن العائلة وجدت مرشحها	
		منذ أن سكن الكولونيل أمير زوالي هنا صار النائب يأتيه كل يوم جمعة حامل إليه البريد وخلال الأشهر الستة الأخيرة حمل إليه أكثر من عشر رسائل ...	
112	بعد أسبوع	هذا امر عادي فكل إنسان يحمل في نفسه كاريكاتيره الخاص الذي	

		يحاول التغلب عليه بكل الوسائل بعد أسبوع سحب سميناً من قبل الذين وضعوه تحت تصرف الكولونيل	
113	بقي سنوات	من يتعد بسرعة لم يكن ذلك أبعد من أمس كان سوف يرفع جنرال لم تتوقف الأمور نشاطاته الغير عسكرية تساءل : من ليس لديه نشاط ؟ فبقي متعلقاً لزمناً طويل بقي سنوات متعلقاً بشفتي رئيس الجمهورية	
114	كلف عشرين سنة	لاحظ يا صديقي من اللازم نسيان ما هو غير ممكن اليوم أن الانغماس في ذكريات الطفولة هو أفضل بألف مرة من هذه الترقية التعيسة التي كلفت عشرين سنة من الانتظار الفارغ	
115	طوال ربع ساعة	كانت تقطف كشمار ناضجة ثم تشوي على نار مستعرة ثم تأكل في أجسامها عظام كثيرة ولكنها شهية ذات مرة كدت أنأموت لأن عظماً توقف في بلعومي	

		احتضرت طوال ربع ساعة	
139 138	منذ أكثر من ربع قرن	بينما كان يضع معجم الطيور في المكتبة رأى النورس لتشيخوف وهو لم يعد إلى هذه المسرحية منذ أن أنهى قراءتها منذ أكثر من ربع قرن	
152	خمسة أيام	خمسة أيام تتشابه في مرارتها منذ أن ظهرت النورسة الضاحكة ، نورسه تزن أكثر من كيلوغرام واحد من اللحم السيئ وكيلوا غرام من العظام	
179	بعد سبع سنوات	كان العاشق الهولندي واثقا من نفسه سيعود بعد سبع سنوات ستكون له إمكانية لمس الأرض بغية لقاء المرأة الوفية التي ستضع حدا لعقوبتها	
188	السنين المنصرمة	هل ذهب لقتل النورسة الوردية أم البحث عن غزال الذي لم يتكلم طوال هذه السنين المنصرمة إلا طاعة سيده....	
188	مرت ثلاث أيام	ها قد مر حتى الآن ثلاث أيام لم يعد أحد منهما لا الكلب ولا	

		الكولونيل ولا حتى النورسة الوردية...	
200	طوال عشر سنوات	سجل الأماكن واتصل بسجل غينيس لأكبر الكذبات في العالم رجل ضخمة عمره نحو الخمسين عاما استطاع أن يقنع الآخرين بأساس كذباته طوال عشر سنوات	
201	بعد يومين	بلد شيطاني ما هذه العائلة للثوار الدائمين التي لا تستيقظ إلا بعد يومين من موت أفرادها ؟	
202	مرت ثلاث أيام	ها قد مرت ثلاث أيام على وفاة الكولونيل	

من خلال هذه المقاطع الحكائية نرى أن الروائي قد وظف تقنية الخلاصة بشكل كبير فلقد
لخص أحداثا كبيرة يفترض أنها وقعت في فترة طويلة في عدة أسطر فلم يذكر الأحداث بالتفصيل
واكتفى بتحديد بعض العبارات الدالة على وجودها مثل : مرت سنوات، بعد أسبوع، بعد يومين،
طوال عشر سنوات، مرت ثلاث أيام، وكأنه يقدم لنا موقفا عاما في التلخيص فمثلا عند ما قال :
((في النقطة صفر يلتقي اليوم الناس الذين ينظرون لكي يحتفلوا بذكرى الأميرة ضيا آخر حفيدات
الملكة تين هينان بدأت رحلتها الطويلة نحو عشيقها ونحو عدوها سالكة الطريق نفسها التي
سلكها آدم منذ آلاف السنين للقاء حواء))¹.

¹-واسيني الأعرج، مرايا الضرير، ص:30.

في هذا المقطع الحكائي لخص الروائي أحداثاً من المفترض أنها وقعت في سنوات فحياة الأميرة ضيا مرت سالكة طريق آدم للقاء حواء فتلك السنين كانت حافلة بالأحداث والتطورات التي لخصها السارد في بضعة أسطر وأكتفى بتحديد المدى الزمني الذي يغطيه التلخيص وذلك عندما قال : (منذ آلاف السنين) فهذا تصريح يجعل القارئ محتاجاً إلى تأويل أو تخمين في مدة الفترة الملخصة.

- ((تقول إحدى هذه القصص أن العالم لم يرى يومه الحقيقي إلا بعد أن يعودوا إلى أراضيهم ويسمعوا من جديد صوت الأميرة ضيا التي عاشت سبعة قرون وستعيش أخرى قبل أن تنطفئ نهائياً لأن دورة حياتها قد انقطعت بسبب الهدير الأصم للطائرات والدبابات التي محت صوتها ذا الأربع عشر نغمات))¹ لقد استعمل واسيني الأعرج تقنية الخلاصة في هذا المقطع الحكائي من أجل تلخيص فترات زمنية طويلة تصل إلى سبعة قرون فهو يتحدث عن شخصية الأميرة ضيا التي هي من جيل آخر ويظهر استخدامه لهذه التقنية من خلال استرجاعه للماضي التبعي للأميرة وتلخيصه في بضعة أسطر فلقد استطاع الروائي أن يلخص لنا حكاية الأميرة ضيا وكيف انمحي صوتها.

إن غرض الروائي من استخدامه لهذه التقنية (الخلاصة) في روايته هذه لتأدية بعض الوظائف ، كمروره السريع على بعض الفترات الزمنية الطويلة ، وتحريره بشخصيات جديدة وثانوية ولو من بعيد ، التي لا يتسع النص لتفصيلها مثل شخصية الأميرة ضيا وغيرها ، ووظائف هذه التقنية تظهر بشكل جلي في المقاطع التي مرت بنا.

ب - الحذف Lellipse: وهو ما يعرف بالقفz والإسقاط ، وهو "تقنية يلجأ إليها الروائي لصعوبة سرد الأيام والحوادث بشكل متسلسل ، دقيق لأنه من الصعب سرد الزمن الكرونولوجي ، وبالتالي لا بد من القفز ، واختيار ما يستحق أن يروى"² والحذف نوعان :

¹المصدر السابق، ص: 88/87.

²مها حسن القسراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (د ب) ، ط1، 2004، ص: 232.

1- الحذف الضمني: هذا النوع يستطيع فيه القارئ أن يستخلص تلك الثغرة الضمنية¹، بمعنى

أن القارئ يستنتج المدة المحذوفة من خلال الفجوات التي يتركها الراوي .

2- الحذف الافتراضي: هذا نوع يمكن تحديده من خلال غياب الإشارة الزمنية في النص من

البداية لكن يمكن استحضاره عن طريق الاسترجاع².

وهذه التقنية هي الأكثر في رواية "واسيني الأعرج" وهذا ما سيوضحه الجدول التالي :

الإيقاع الزمني	موضع الحذف	نوعه	القرينة	الصفحة
الحذف	ها قد مرت سنوات عليه منذ أن غادر ثكنة النقطة صفر، ومع ذلك لم ينس شيء	حذف افتراضي	مرت سنوات	28
	ينظرون إلى المكان الذي احتله العسكر، وبعد سبعة أيام وسبع ليال يغادرون المكان دون أن يطرحوا أي سؤال	حذف ضمني	بعد سبعة أيام	32
	ذات يوم، وبعد أن			

¹ سيرافاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (دط)، 1984، ص: 89.

² عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، ص: 24.

35	بعد أن غاب أسبوعا	حذف ضمني	غاب أسبوعا عاد برفقة أجنيين ثم دخلوا جميعا إلى داخل القلعة
36	بعد أسبوع	حذف ضمني	وبعد أسبوع جفا كما لو أن قوة ما أفرغتهما من الداخل ولما يتعدوا عن الشكنة أكثر من عشرة كيلومترات
48	بعد عدة أشهر	حذف افتراضي	كل ما يهمني في القصة هو أن أبقى قريبا من أملاكي قبل أن تلتهمهما نيران المجانين بعد أشهر
57	بعد سنتين	حذف ضمني	بعد سنتين من العمل الدؤوب وبجد أدنى من العمال المؤهلين غطيت كل تكاليف إعادة بناء المصنع
58	بعد أسبوع	حذف ضمني	بعد أسبوع من الحداد استعاد نشاطه بوصفه رجل أعمال وأخذ يفكر

			بالسكن في مدينة الجزائر
68	بعد خمسة أشهر	حذف ضمني	فصرت أسعد رجل في العالم ثم ذهبت وعادت بعد خمسة أشهر لكي تطلب مني هذه الوساطة
76	عدة أيام	حذف افتراضي	أن سارة افتتنت بهذه الصحراء، ولكن في الصيف كانت تحب أن تصعد نحو الشمال لكي تمضي عدة أيام مع الكولونيل على الشاطئ
91	عشرة أيام	حذف ضمني	بقي النائب أكثر من عشرة أيام وعندما عاد كان في جعبته ما يقارب المئة صوت معظمه مشتري بأثمان غالية
112	بعد أسبوع	حذف ضمني	بعد أسبوع سحب سمينا من قبل الذين وضعوه تحت تصرف الكولونيل

118	أكثر من عشرين عاما	حذف ضمني	- كابوس لعين ، أكثر من عشرين عاما تفصلي على ذلك الوجه
130	منذ عدة أيام	حذف افتراضي	وغزال أيضا لم يعد غزالا منذ عدة أيام ، وبدأ التعب يستوطن نظرت التي كانت براءة في الماضي
142	منذ عدة أيام	حذف افتراضي	حتى السلحفاة نجاة شاركت فرحته فشربت ماء كبقرة صغيرة ، وهي التي لم تضع قطرة ماء في فمها منذ عدة أيام

من خلال المقاطع الحكائية التي مرت بنا نرى أن الروائي قد استخدم الحذف بنوعيه الافتراضي والضمني ، من أجل تسريع زمن السرد ، ومن أمثلة ذلك :

1 - المحذوفات الضمنية :

- ينظرون إلى المكان الذي احتله العسكر، وبعد سبعة أيام وسبع ليال يغادرون المكان دون أن يطرحوا أي سؤال¹.

لقد استعمل السارد في هذا المقطع تقنية الحذف ، صرح بالمدة الزمنية ، لكن لم يصرح بالأحداث التي حدثت في تلك الفترة ، والقارئ لهذا المقطع من خلال الإشارة الزمنية يكشف عن زمن السرد

¹ واسيني الأعرج ، مرايا الضرير ، ص: 32.

،من خلال هاته الإشارة (بعد سبعة أيام) يمكن تحديد زمن السرد وهو سبعة أيام ،فلقد لجأ السارد إلى الحذف الضمني ليتجاوز الوقت الفائض في السرد

- ذات يوم ،وبعد أن غاب أسبوعا عاد برفقة أجنبيين ثم دخلوا جميعا إلى داخل القلعة¹

في هذا المقطع نلمس حذفاً لمجريات الأحداث في فترة زمنية معينة أشار لها السارد ،مدتها أسبوع ،فالكونيل غاب لمدة أسبوع ثم عاد ،والسارد قد حذف مجموعة من الأحداث مدتها أسبوع واختار الأحداث التي تلعب دورا مهما في نسج بنية السرد الزمني .

- فصرت أسعد رجل في العالم ثم ذهبت وعادت بعد خمسة أشهر لكي تطلب مني هذه الوساطة²

هذا القول يعكس مرور أيام حددها السارد بقوله (خمس أشهر) فمن خلال هذه الإشارة نفهم أن الكولونيل قد عاش مدة قدرها خمسة أشهر في سعادة، لكن السارد لم يذكر الأحداث التي حصلت في تلك الفترة واكتفى بذكر المدة .

2- المحذوفات الافتراضية :

- ها قد مرت سنوات عليه منذ أن غادر ثكنة النقطة صفر،ومع ذلك لم ينس شيئا³

في هذا المقطع الحكائي حذف السارد وقائع كثيرة امتدت في فترة زمنية غير معينة ،فهو لم يذكر المدة ولا أحداثها ،واكتفى بقوله (مرت سنوات) فقد تحدث السارد عن الكولونيل ثم قفز مباشرة إلى الحالة التي هو فيها بعد مرور سنوات وهذا الحذف افتراضي.

- وغزال أيضا لم يعد غزالا منذ عدة أيام ،وبدأ التعب يستوطن نظرتة التي كانت براقعة في الماضي⁴

¹المصدر نفسه ،ص: 35.

²المصدر نفسه ، ص: 68.

³المصدر نفسه ،ص: 28.

⁴المصدر السابق ، ص: 130.

في هذا المقطع قفز السارد عن فترة زمنية، غزال لم يكن في حالة جيدة منذ أيام، لا نعلم مدى هذه الفترة وعدد أيامها، واكتفى السارد بقوله: (منذ عدة أيام)

- أن سارة افتتنت بهذه الصحراء، ولكن في الصيف كانت تحب أن تصعد نحو الشمال لكي تمضي عدة أيام مع الكولونيل على الشاطئ¹.

في هذا المقطع نوع من الحذف للوقائع التي حدثت في فترة زمنية أشار إليها السارد، ولم يحدد مدتها الحقيقية، والقارئ لا يستطيع تحديدها، ففي هذا المقطع يسرد الراوي تعلق سارة بالصحراء وتفضيلها للشمال في الصيف وقضائها عدة أيام هناك على الشاطئ دون تحديد مدة الوقت الذي تقضيه، واكتفى بالإشارة إليه بقوله: (عدة أيام) والقارئ يبقى في حيرة حول هذه الأيام هل تواصلت إلى أشهر أو سنوات.

من خلال دراسة تقنيتي الخلاصة والحذف نجد أن السارد استخدمهما من أجل إسقاط فترات زمنية، وتهميش ما وقع من أحداث من أجل إبراز الأحداث الرئيسية في النص وتسريع زمن السرد .

2- إبطاء السرد :

أ - المشهد Scene: وهو كما عرفنا سابقا نقيض الخلاصة وهناك فرق واضح بين المشهد والتلخيص فالأول يعرض لنا الأحداث كما وقعت من دون تدخل الراوي أما التلخيص فهو يحتاج إلى راوٍ يقدمه² ويشكل المشهد بوجه عام لحظة توازي السرد زمن القصة فينقل مثلا تدخلات الشخصية كما هي تتحاور دون حذف³ ولا تكاد تخلو أية رواية من مشهد والذي يكسب الإيقاع الزمني في السرد تباطؤا ونلاحظ أن إيقاع المشهد موجود بشكل كبير في الرواية وخاصة في الحوارات الطويلة ولذلك الجدول التالي يعرض الحوارات التي وردت :

¹المصدر نفسه، ص:76.

²فيصل غازي النعيمي، جماليات البناء الروائي عند غادة السمان، دراسته في الزمن السردى، دار مجلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014 م، ص:130.

³صالح ولعة، إشكالية الزمن الروائي، ص:10.

الإيقاع الزمني	موضع المشهد	طرف الحوار	الصفحة
المشهد	ذات يوم قال لأحد صف ضباطه مستغريا كل سنة يزدادون كالجراد يا سيدي الكولونيل لقد استطاعوا أن يحاربوا فراغ الصحراء وحرارتها بعددهم الغير محدود فالرحلة الصعبة تقتل أعداد كثيرة منهم و العطش والجوع والحيوانات المفترسة ... -ومع ذلك فهذا جنون لا بد لديهم قناعة فولاذية لكي يواصلوا هذه الرحلة الطويلة إلى الموت - لا يا سيدي أنهم أناس مقتنعون حتى الموت فلو أمرتهم تلك الأميرة الأسطورية أن يحرقوا أنفسهم أحياء لفعلوا ذلك دون أي طيف من أسف -يا لها من قصة مضحكة	الكولونيل وأحد ضباطه	33
	كان أمير زوالي يحدث نفسه قائلا: الثقة بالحياة أمر صعب بحادث عرضي يمكن أن يهتز كل شيء كيف يمكن للناس أن يغيروا اتجاههم ليجدوا أنفسهم فجأة على الضفة الأخرى ..	أمير زوالي بينه بين نفسه	39

		- يا إلهي أية حياة جاحدة أنها تحجب كل شيء بعمائها وعلى التاريخ أن يخرج وجوهه المحبأة هل يبقى الخائن طول الحياة خائنا ...	
45 44	الكولونيل الطفل	خلال الاستجواب وكان الكولونيل حاضرا يسمع ويقدر ويسجل ملاحظاته أجاب أحدهم وكان رفيعا كسلك حديد على الأسئلة التي طرحت عليه - اسم أبوك ؟ - ليس لدي أبوان ؟ - يعني - أنا لا أعرفهما - تسخر بيا هل تضحك عليا ؟ - لا يا سيدي اقسم برؤوس جميع الأولياء بأني لا أعرفهما - أنت في المدرسة ؟ - لا - لماذا ؟ - لقد طردت لا أحد يريدني لأنني أثير	

		الاضطرابات - هل أنت نادم ؟ - لا في الحقيقة لا فأنا لم أحلق من أجل الدراسة لذا يلزمني بيت وحد أدنى من الاستقرار - لماذا ألا تسكن في مكان معين ؟ - لا يا سيدي لا أسكن في أي مكان - أين تمضي لياليك إذن؟ - في أي مكان حرارة في الجزائر - أين بالضبط ؟ أريد أن أعرف المكان - على المزابل وأحيانا عند المداخن الحارة لبعض الأفران وخاصة فرن عبان رمضان الذي أحبه كثيرا وفي الحداثق العامة والمحطات وأحيانا عندما أجد ثيابا جديدة ومالا أمضي بعض الليالي في المطار .	
46 45 47		- هل لديك فكرة عن الأماكن التي تمضي لياليك فيها؟ - لم أفهم قلت لك أني أمضي بعض ليالي في عبان ..	

		- بالضبط من هو هذا الشخص الذي تعذبه كل ليلة بتجاهلك - ولكن يا سيدي أنا لم أخطئ مع أحد عبان هو اسم شارع أو ... ربما شهيد اغتيل أو قتل خلال الثورة - قتل وتقولها وكأنه لص - لا يا سيدي ما أزال اذكر في المدرسة انه سقط في ساحة الشرف فحفظناها عن ظهر قلب. وفيما بعد روي لنا أحد الأشخاص من خارج المدرسة بأنه مجاهد فقتل على يد مجاهدين آخرين ضمن عملية نصفية حساب ولكن يا سيدي كل هذا لا يعني أبدا - هذا لا يعنيك ؟ أنه مجاهد تقوم أنت بتدميره - أنا لا أدمر حلم أحد أنا عاجز عن فعل ذلك على أية حال أنا لا أعرف ماذا تعني أن يحلم الإنسان أقسم لك يا سيدي أنا لم أفهم أبدا ما يرويه أصدقائي لا أعرف لماذا ربما أنا مريض - من المحتمل أنك تعرف أشياء كثيرة وتخفيها عنا من القوة التي تدعمك ؟ من	
--	--	---	--

		الشخص الذي حدثك عن أبان - ليس لدينا قوة يا سيدي كما ترى أنا رفيع جدا كسلك لم أكل منذ أن صرت عندكم - لا تتخاثر أنها لعبة قديمة أنت منظم في أي حزب أو مجموعة ؟ - أقسم لكم أنه لا يوجد احد كنت ما أزال نائما في زاوية الشارع عندما سمعت صوت يشبه صوت الهزة الأرضية أو صوت بحر هائج	
47		وعندما غادروا المكان جعلوه يوقع على ورقة ولأنه كان طفلا لم يستطع أن يصمت - ولماذا يجب أن أوقع هذه الورقة يا سيدي؟ - لئلا تفعل هذا ثانية - لا أعرف إن كنت سأعاود ذلك - وستوقع على أن لديك بعض التأييد للشيوعيين - ومن هم هؤلاء السادة ؟ - صانعوا اضطرابات وشياطين حمر	

47	الكولونيل الطفل	عظيم يا سيدي وأنا أيضا عندما كنت أقوم ببعض المشاغبات كانت جدتي تصفني بأني شيطان أحمر سوف أوقع بإصبعي فهذا أسهل من الكتابة لأنني نسيت ممارستها	
52	زعماء العصابات المنضمين والكولونيل	- يا سيدي الكولونيل يجب أن تلعب بلادنا دورا إنسانيا حقيقيا في المنطقة لا يمكننا أن نترك الآخرين يموتون جوعا في الحين أن بلادنا تنعم بفائض يمكن أن نمرره اليهم -يرد عليهم بفخر : -هذه المرة سوف اغمض عيني لأن الهدف النهائي إنساني ولأن ذلك لا يسئ لكرامة بلادنا ولكن احترسوا وعندما يبدأ الأمر بتجاوز الحدود فلن أسامحكم أبدا	
67	سارة بريسكي الكولونيل	ويغيط سارة بريسكي وهي التي كانت متعلقة بدراستها كطفلة بالغة -إذا ماذا تنوين أن تفعل يا حلوتي -عالمة أنثروبولوجيا أريد أن اتبع أثر أجدادي -هذا العمل شبه مستحيل بالنسبة إلى امرأة -من قال لك هذا؟ إنك تبدي عقلية بالية	

		ومع ذلك لديك عقلية رجل رومي يا لها من كلمة باغضة ربما أتتها عفو خاطر فلماذا أضع منها ماسات -ليس هذا ما اقصد قوله أنت جميلة ولن يدعوك بحالك الفاري على حصانه الأبيض غيور جدا ولن يدعك تذهبين بعيدا في دراستك مخافة أن يفقدك ستصبحين نجمته يا بنيتي إني أسخر من هذا الفارس -يا للجرأة -لن أفعل أبدا ما تفعله أخواتي لن اقبل كل ما يفرض عليهن	
69	ساره بريسكي والكولونيل	بعد أن ذهب الأمريكان تأهبت للعودة وقفت أمام السيارة و قالت : -أنت لا تستطيع أن تذهب في عز الليل فالنقطة صفر ليست قريبة من هنا. -بعيدة ولكن لا بد لي من أن اذهب تذهب صباح الغد وأنا ارغب في أن	

		تبقى. ستوصلني الى المطار لوداع الأمريكيين ومن هناك ستذهب.	
78-77	المفوض الكولونيل	عندما قصد مفوضية الشرطة بوصفه مواطنا شريفًا استقبله المفوض شخصيًا وقال له :- ولكنك لست مشمولًا بهذا الأمر يا سيدي الكولونيل . فهو لا يخص إلا المواطنين العاديين و أنت شيء مختلف يا سيدي الكولونيل اذا كانت البلاد تقف على قدميها فان ذلك بفضل أمثالك من الرجال . -من يدري يا سيدي الكولونيل الحياة قاسية ولا يحظى المرء كل يوم بزيارة سيد عظيم مثلكم . طبعًا يا بني أنا من رأيك ويجب توقع غير المتوقع دائما وهنا يمكن الذكاء الحقيقي .	
94-93	المسؤول و الكولونيل	سرعان ما ابدى الكولونيل ردة فعل سلبية على هذا الاستفزاز : -ولكن ليس هذا هو الوقت المناسب أنت ترى جيد أنني غير مرتاح .واني منشغل بأشياء اهم . -كل الأوقات مناسبة لخدمة البلاد ويجب	

		ألا تغير كثيرا من الانتباه لذلك أنت اكبر من أية رغبة في السلطة . -هل ترى أي و فيت ديوني كلها حق للوطن؟ -أنا لا أتكلم عن هذا فعائلة الثوار الدائمين في غليان دائم -و مشروعنا؟ -سنجد إمكانية أخرى معا . ربما مع مالك المورث للأسرة قد نصل إلى تركيب شيء مهم سيحمل اسمك وتستخدم الوطن من بعيد -ولكني تورطت في هذا الانتخابات -الرئاسة انتهت لأي قلت لك أن المرشح قد عين إضافة إلى ذلك لن تستطيع ابد أن تحصل على 7000 صوت المطلوبة في كل ولاية -اعتقد أن من الأفضل أن تأخذ مطبوعاتك وتسحب بسرعة. -ولكنك لم توقعها.	
--	--	---	--

		-أما تزال لديك الجرأة في أن تطلب مني توقيعها ؟ -بلى يا صديقي سأعطيك الوقت الكافي لذلك فانا لست مستعجلا أنت تعرف أن قصة سارة -بريسكي ما تزال حبه في النفوس نحن نغمض أعيننا و أنت تفعل ما تقوله لك الأمر بسيط جدا ويد واحدة لا تصفق -اللعنة و لكنها تستطيع أن تصفع . -جميع الأقارب يعلمون أنها ماتت في ازمه قلبية.	
99- 100	النائب و الكولونيل	صباح الخير يا سيدي الكولونيل يا صديقي أن الوصول إليك امر صعب جدا -أنت تعرف يجب ألا تلومهم فهذه متطلبات الامن وهذا عمل الدولة ومع المجرمين يجب ألا يترك أي شيء للمصادقة من الأفضل إجراء تراخ يقتل -كلامك مقنع دائما يا سيدي الكولونيل لا احد يستطيع مقاومة حجتك.	

102	النائب و الكولونيل	إلّا أين وصلت الأمور فيما يتعلق بانتقال القسم الإداري لعملائنا؟ هل من جديد؟ - كم تمنيت أن نكون فلان كهذه مكان استراحتك يا سيدي الكولونيل. إنها جميلة ورائعة ... - نعم ولكن أصبحت أسعار العقارات لا تطاق ولو أمكننا أن نحصل على ملكية جديدة ... - من يجرؤ على فعل ذلك يا سيدي الكولونيل؟ هذا ارتكك وهذه أملاكك فلا يحق لأحد أن يضع عينه عليها - أوف... أنت تعلم أن الصقور حاضرون حتى لو أنهم اغتصبوا البلاد بأكملها يبقون جائعين - الآن يجب ألا تعود يا سيدي الكولونيل. فالبريد الذي حملته إليك في الأسبوع الماضي يحمل تهديدا مباشرا فهم يعلمون جيدا أنك ستعود	
103	النائب و الكولونيل	- لا ياسيدي الكولونيل الطريقة الوحيدة هي البقاء على هذه الحال أنت بخير هنا	

		ويجب أن نحاول أن تنسيهم وجودك - حسن والفيللا ؟ أنا متأكد من أنهم سيحرقونه ما دام لا يوجد من يمنعهم - لا يا سيدي الكولونيل ابق هنا وإذا كانت الفيللا تثير مخاوفك فأنا مستعد لتفقدتها يوميا ولترويج فكرة أنها بيعت لي - ولكن هذا خطر كبير عليك. يا سيدي الكولونيل أنا لم أر منك إلا الخير وإن استطعت أن افعل شيئا ما من أجل كفسأكون في قمة سعادتي - أشكرك ولكن اعتقد أن افضل حل هو تفعيل الفيالا وان نمنحها الحياة بنقل نشاطنا الإداري إليها فدونا الحياة بداخلها سوف تموت	
104	النائب الكولونيل	رتب النائب الأوراق بعناية في الحقيبة القديمة دعا الكولونيل إلى فنجان قهوة ولكنه اعتذر بلطف قائلا : - شكرا يا سيدي الكولونيل أنت تعلم أن لدي قرحة بسبب المناخ الذي لا تبد له نهاية وان كان سيدي الكولونيل لا يرى	

		مانعا نستطيع انتهي عملنا في المشروع - إذن يا بني ماذا لدينا من عمل في الأسبوع - في الحقيقة أنا لم استطع أن ألبى الطلبات خلال هذا الأسبوع فهناك زبائن كثير وأنا أعاني جدا من كثرتهم - هل ترى أن نستخدم احد ما ؟ - لا افضل أن نبقى هكذا ونعمل مع متعاقدين - اذا دعت الحاجة ... - عظيم جدا إذن ما فعلت هذا الأسبوع ؟ - بالنسبة للسيارة المفخخة التي انفجرت في وسط المدينة وقتلت نحو أربعين شخصا ...	
107	النائب والكولونيل	من هذه الناحية ضع يديكورجليك في ماء بارد ياسيدي الكولونيل - اعرف أني أعرضك للمخاطر لكنها حرب من يخسر فيها أولا سيخسر لمدة زمن كامل من الزمن على الأقل - اذا كان لا بد من الموت فسأموت	

		ولكن أن شاء الله لن استسلم الحروب الكبرى لم تدفعك إلى الاستسلام وهذه الحرب لن تدفعني إلا لأن أكون رجلاً حتى النفس الأخيرة -اعرف انك رجلا تستطيع الاعتماد عليه الفيللا بين يديك وإذا كان يجب أن أعطيك ورقة من اجل الحفاظ عليها فسأفعل - على أية حال سوف اجس نبض الناس جميعا واعرف ردود أفعالهم وسوف أطلعك على كل تطورات الموقف اذا سمحت لي ياسيدي الكولونيل فسأذهب لقد بدأ الوقت يتأخر - لن أستبقيك ، فليحفظك الله يا بني	
118	الكولونيل مع نفسه	ليس هذا إلا الكابوس اللعين لامرأة ماتت في أزمنة قلبية ؟ هم ليس هكذا هذا ليس له أي معنى امرأة جميلة تعد فجأة آكلة لحوم البشر ؟ والأجل من هذا أنها تفترس جثة حبيبها ؟ ليس جديا أخذ هذه التفاهة على محمل الجد ولكن لماذا هي التي تعود ؟ على أية حال ليست هي الوحيدة التي لقيت الموت على يدي لقد قتلت	

		أعدائي المباشرين ونسيتهم تقريبا أما هذه فقد أصبحت عذابا لا يقهر - كانت سارة وجعي الأعرق كانت الماء يخترق قلبي كالسكين .	
119 120	سارة بريسكي والكولونيل	سارة لا تتحامي من فضلك لست بحاجة إلى قول ذلك أبدا فأنت تعرفين كم أحبك قولي لي انك تمزحين . - اقسم لك أني أعرف - قولي لي أن هذا غير صحيح هذه مزحة فاغتربه - هذا ما تريد سماعه إنك تخيب أمني أعتقد أنني لم أعد بحاجة إليك لا تعد إلى هنا من ذلك أمضي ليلتك هنا و غداً اذهب مباشرة -أريد أن أعرف السبب -أتركني ليس لديّ ما أوله لك لا تطرح عليّ أسئلتك أرجوك لا تختار هكذا فهذا يحصل للجميع -تريدون أن تلصقي به بظهري حسناً سوف	

		أنفي هذه البذرة بكل قواي ولن يكون ابني أبداً -ولكن لماذا تسر دائماً على أن تكون دينياً متحلاً؟ لقد كنت معك لأنني كنت أحبك و ليس لكي أفرض عليك ولداً ليس ولدك لا أحد طلب منك أن تعترف به لأنه ليس منك أريد أن أخبرك و أريد أن أبقى صريحة معك حتى النهاية	
120	سارة والكولونيل	إنك تسحقيني يا سارة -ظننتك فارساً على الأقل لأنه من الصعب عليك أن تكون إنساناً لا أنا لا أستحقك بل إني أحبه هذا كل ما في الأمر -وأنا أيضاً أحبك -أنت مخطئ أنت عاجز عن الحب مثلي تماماً أنت لا تستطيع أن تحب أحد إلا صورتك و غرورك ... -لن أتركك فأنت لي - لا أنا لشخص آخر - لقد نمت معك وهنا الطفل لا يمكن	121

		أنيكون إلا ابني -أنتمسكين ماتزال لا تعرف ما تقول ترفض العروض عندما تريد وتقبلها عندما يروق لك ذلك - لقد جننت أنا متأكد من انك تكذبين تريدين أن تلصقيه بظهر احد لواطيك الأمريكيين الذين يعملون معك والذين تمنحنيهم نفسك راضية أنت تصرين دائما أن تكوني كولونيا .. - اسكتي من فضلك فانا لا أريد أن أذهب بعيدا لا تدفعني للخطأ.. - كيف تريديني أن استبدل الحقيقة التي اعرفها بكذبة؟ وأنت تعرف أكثر مني انك لا تملك خصيتين - لا أسكتي يا سارة وكفي عن هذا الهراء - لقد خلقتكما لك الحرب ، وإزالتكما من جذورهما مثل البغل الذي يخصى... -ليس بعد ما أزال هنا وسأقطع أنفاسك - هذا طبيعي ، رد فعل نصف رجل ، مخصي ، لا يفكر ليلا نهارا إلا بتحويل	
--	--	---	--

		الرجال جميعا إلأنصاف رجال مثله ..	
121	مدير المنطقة المشددة الحراسة والكولونيل	نعم ، أنا الكولونيل أمير زوالي بنفسه - نعم ياسيدي الكولونيل ، بخصوص عمتي خدوج - سيدي الكولونيل ..سيدي كولونيل ماذا حصل للحظ - لا شيء يا بني ، يبدو انه قطع طارئ في التيار أو شيء من هذا القبيل أنيأسمعك - الأخبارالأولى التي وصلتنا تقول أنها وجدت مذبوحة في حرم مسجد في باب الواد بعد أن اغتصبه المجرمون - اللعنة كفى تبدو و كأنك مسرور لما حصل لهذه المرأة المسكينة يجب القيام بشيء ما نحن حاربنا فحاربوا انتم حاربوا بشكل صحيح أو دعونا نحارب -أنا لا أستطيع أن افعل شيئا يا سيدي الكولونيل -إذن ربما أستطيع أناأن أفعل شيئا ما	
188	مدير المنطقة	...و مدير ال م م ح لا يتحرك إلا بأمر	

189	المشددة الحراسة و عائشة البكوشة	وحتى الساعة التي كلمها فيها لم يأتها ما يدفعه إلى القيام بواجبه كمدير للمنطقة و لكي يتحلل من أية مسؤولية كرر عبارته المعتادة التي لا تخلو من الخبث و من أية عاطفة تجاه غريق ربما كان يعاني الموت -اسمعي يا سيدتي لا تقلقي فمن المؤكد الكولونيل سيخرج منها سليماً فهو معتاد على القيام بذلك مع النوارس ولكي تجيب الفنانة تقوم دائماً بالكتابة على دفتر صغير تحمله معها باستمرار -ولكن الكولونيل و كلبه في خطر -الخطر غير موجود إلا في رأسك -ها قد مر حتى الآن ثلاثة أيام و لم يعد أحد منهما لا الكلب و لا الكولونيل و لا حتى النورسة الوردية تلك الضاحكة الرهيبة العظماء يخرجون سالمين من أخطر المواقف و الكولونيل رجل المفاجآت الكبرى ولن يتأخر في مفاجئتنا أنا أعرف جيداً لا تستعجل يا ابنتي أنتي فنانة و لا تعرفين الصبر و عليك أن تصبري
-----	---------------------------------------	---

196	مسؤول عائلة	ما خلى مسؤول عائلة الثوار الدائمين الذي
197	الثوار الدائمين و	لم يكن الكولونيل يحبه كثيراً و الذي قام
198	النائب	بزيارة خاطفة للمكان ثم انسحب حتى أن يواري الجثمان الثرى بل اقترب من النائب مال عليه ثم وشوشه في أذنه : هل أنت الوكيل؟ -أنت تنسى بسرعة نعم يا سيدي أنا أعرفك جيداً لقد التقينا عند الكولونيل أمير زوالي منذ ما يقارب الشهر عندما مررت به لترى ما إذا كان قد وقع على ورقة التنازل عن جميع أملاكه لصالح عائلة الثوار الدائمين -نعم أنا هنا من أجل هذا أريد أن أعرف ما إذا كان قد وقع شيء ما لقد وعدني أن يهتم بذلك عن كتب و أنت تعرف أن ذلك كان منذ زمن طويل -نعم منذ الانتخابات الرئاسية لقد تأثر كثيراً بذلك الاستبدال الذي حدث في اللحظة الأخيرة منذ ذلك الحين لم يستطع أباً أن يغفر لعائلة الثوار الدائمين حركتها الخرقاء و الغير مدروسة

		- ولكنه اشترى هذه الفيلا بالدينار الرمزي - وماذا إذن؟ ككل الناس كل من امتلكوا الأملاك العامة فعلوا مثله بل كان هو من أواخر من فهلوا ذلك - سوف أوضح ذلك و قريباً أنا أعدك - ألن تحضر الدفن؟ بلع بصعوبة كلماته و احتقاراً للنائب : - أغرب عن وجهي أو سوف أريك ماذا سأفعل لا تقلق فسأنتظرك عند المنعطف	
--	--	--	--

من خلال هذه المقاطع التي مرّت بنا أن إيقاع المشهد يغلب عن الرواية فهو مستخدم بكثرة خاصة الحوارات الطويلة و يمكننا أن نقف عند المثال التالي (ذات يوم قال لأحد صف ضباطه مستغرباً :

- كل سنة يزدادون كالجراد

- يا سيدي الكولونيل لقد استطاعوا أن يحاربوا فراغ الصحراء و حرارتها بعددهم غير المحدود فالرحلة الصعبة تقتل أعداد كثيرة منهم و العطش و الجوع و الحيوانات المفترسة

- و مع ذلك فهذا جنون لا بد أن لديهم قناعة فولاذية لكي يواصلوا هذه الرحلة الطويلة إلى الموت

- لا يا سيدي أنهم أناس مقتنعون عن الموت فلو امرتهم تلك الأميرة الأسطورية أن يحرقوا انفسهم أحياء لفعلوا ذلك دون أي طيف من اسف يا لها من قصة مضحكة))¹

¹ واسيني الأعرج، مرايا الضرير، ص : 33.

يقدم هذا المشهد حواراً بين البطل (أمير زوالي) و واحد الضباط ، حيث أن الضابط يخبره عن الناس الذين يأتوا لزيارة الأميرة ضياء ، وتحملهم و تحملهم لكل الصعوبات التي تواجههم أثناء رحلتهم واستغراب الكولونيل منهم وإبداء رأيه حولهم ، فيعكس هذا الحوار ، موقف الكولونيل وموقف الضابط منهم

ويلاحظ من خلال هذا المشهد ، هو أن السرد يصبح لصالح الحوار ، وإسناد الكلام للشخصيات والمتمثلة في "الكولونيل" و "الضابط"

- لا يا سيدي الكولونيل ، الطريقة الوحيدة للبقاء على هذه الحال ، أنت بخي رهنا ، ويجب أن تحاول أن تنسيهم وجودك

- حسن ، والفيلا؟ أنا متأكد من أنهم سيحرقونها مادام يوجد من يمنعهم

- لا يا سيدي الكولونيل ، ابق هنا ، وإذا كانت الفيلا تثير مخاوفك فانا مستعد لتفقدتها يوميا ، ولترويج فكرة إنها بيعت لي

- ولكن هذا خطر كبير عليك .

- يا سيدي الكولونيل ، أنا لم أر منك إلا الخير ، وان استطعت أن افعل شيئا من أجلك فسأكون في قمة سعادتي

- أشكرك ، ولكني أعتقد أن أفضل حل هو تفعيل الفيلا ، وأن تمنحها الحياة بنقل نشاطنا الإداري إليها ، فبدون الحياة بداخلها سوف تموت¹ .

في هذا المقطع الحواري توقف السارد عن الكلام وأسندته للشخصيات المتمثلة في (النائب ، الكولونيل) فتكلم بألستهما وهما يبحثان عن الحل للمحافظة على الفيلا وإعادة الحياة إليها ، وكل منهما يبدي رأيه ، فالنائب يريد حماية الكولونيل الذي يبحث عن حل لإعادة الفيلا .

¹ المصدر السابق ، ص : 103 .

نرى أن المشهد تقنية زمنية، تكسب الإيقاع الزمني تباطؤ ملحوظا، والناظر في رواية مرايا الضرير لـ "واسيني الأعرج" يلحظ أن إيقاع المشهد، يغلب على الرواية كلها، فهو مستخدم بكثرة، خاصة الحوارات الطويلة .

ب- الوقفة Pause: وهي تُكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية¹ وهي نقيض الحذف لأنها تقوم خلافا له، على الإبطاء المفرط في عرض الأحداث، لدرجة يبدو معها وكأن السرد قد توقف عن التنامي². ولإبراز المقاطع الوصفية ووظيفتها في بنية النص الروائي سنتطرق إلى النماذج الموجودة في نص "واسيني الأعرج" من خلال هذا الجدول :

الإيقاع الزمني	موضع الوقف	القريّة	الصفحة
الوقفة	ابن باديس فاتحا كتاب الشر و الحكمة وهو صورة لرجل يفتح كتابا ويقرأ بجديّة ما تلبث أن تصبح قراءة وحلقات سلسلة غليظة تمتد إلى مالا نهاية -الجميلات الثلاثة، ظل الكلام، ثلاث نساء، كل منهن تنظر في اتجاه مختلف مبتورات ،الأولى فقدت ذراعها اليمنى، والثانية فقدت عينها اليسرى، والثالثة ذاكرتها، بوظياف الموت في باطن اليد ،رجل طويل محفور في صخرة قديمة، تشبه	غليظة، طويل، قديمة، ذو هيئة	23

¹حميد لحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ص: 76 .

²أيمن بكر، السرد في مقامات الهمداني، ص: 55

		جذع شجرة، وخلفه رجال وجوههم تشبه أخطام كلاب وذئاب وهم يضحكون ،والى جانبه رجل ذو هيئة بالغة الاحترام ...	
34	صغيرة- رطبة - كبيرة	بينما كانوا يحفرون الحفرة وجدوا متاهة فيها غرف صغيرة رطبة جدا مليئة بمئات الأغراض الصغيرة :أطباق من الفخار وجرة ذات أحزمة فضية وقطع ذهبية ،بعضها يحمل صورة نابليون ،وبعضها الآخر يحمل صورة الملكة تين هنان ،وقد سردتها الرطوبة ،وأسلحة تحمل العلامة نفسها للنجمة الطوارقية في زرقه ماتزال تقاوم ، كما وجدوا فسحة كبيرة بدت كفضاء بلا نهاية وقد حملته عوارض بدأت تتهاوى	
56	ناعمة المس	بل أنه أدار باسم نسائي مستعار ووهمي جمعية نسوية تسمى :الجمعية الوطنية لتحديد النسل (ANPL) والتي كان هدفها ترويج واقيات زينة علامة مسجلة،ناعمة ، لإحساس أفضل، مع خزان،وهي ذات سطح ألمس ،السماكة الوسطية نحو 90 مم ،تشريحية ،الأمان	

	مرتبط براحة مثلى	
87	- بالية - قاسية - ناعمة - جافة	فاعتر موسيقا القوة والعظمة كم من الانساغ ومن القوى ، كم من العصور ومن المناخات تمتزج في هذه الموسيقا ، تارة تبدو لنا بالية وغريبة وتارة أخرى قاسية وفتية متطرفة ، متنزية بقدر ما هي غارقة في التقليدية حيناً وجافة فظة في معظم الأحيان ، فيها من نار الإقدام ؟، وتظهر في الوقت نفسه المخمل الرخو والمصفر للثمار التي نضجت بعد فوات الأوان
104	فيللا صغيرة - مفتوحة - في وسطها	... وبالنسبة للصحافية فقد فسخ العقد لان أسرتها لا تستطيع أن تأتي إلى شارع المعدومين مع أنه مكان جميل ، يشبه متحف الفنون القديمة، فيللا صغيرة ومساحتها مفتوحة على السماء القرميدية وفي وسطها تينة ونخلة خارج الطبيعة ونافورة لا يكف ماؤها على الجريان
138	- اصغر حجما - طوق اسود	ظل الكولونيل قلقا طوال السهرة لم يعطه قاموس الطيور الذي استشاره أية تفصيلات شافية ، ولم يشبع فضوله .تعريف مجتزأ: اسم مؤنث قريب من زمج

		البحر ولكنه اصغر حجما ،النورس الضاحك الوردي،مع طوق أسود في الرقبة أو لاروس ريد ييوندوس وهو نوع نادر جدا ،وهو يشبه ثلاثيات الأصابع ،من دون ابهام	
159	- القديمة - الأبيض الخالص	-قبل أن يخرج استوقفته ابتسامة سارة بريسكي الساخرة في صورة قديمة ، كما لو أنه تريد أن توقفه أما قصة قديمة يريد أن ينساها بأي ثمن ،إلى جانبها ، كانت صورة له قديمة في شبابه، أما الكعبة مرتديا الثوب الأبيض الخالص ،وكأنه حاج حقيقي	
172	- ألوان - الاصفرار - نحاسية - صامتا - سوداء - الهرمة - الصغيرة - قديمة	كانت الشمس قد غابت فتركت خلفها ،وهي تغطس في الفراغ ظلالا وألوانا مائلا للأصفرار وسماء نحاسية جزئيا وبحرا صامتا لم يعد يسمع إلا الصوت الأصم للأمواج وهي تتلاقى وتتداخل بهدوء وخلف هذه الكومة من الضباب المعمي ،شعر بوجود راية سوداء ما تزال ترفرف على برج شرطة سيدي فرج ،والشجرة الهرمة التي تخفي خيالها بصعوبة ،والأضواء الصغيرة التي تضيئ حول المجمع فتعطي شبه الجزيرة	

		هذه شكل باخرة قديمة تتأهب لمغادرة المرفأ ،والآن كل شيء غاص في السواد	
180	- حمراء سوداء - له قرن شيطان - شاربه متدلي - ظل مرتعش	صورة مثيلة اتخذت شكلها فيتشبه شبه أعمى يرتدي ثيابا حمراء وسوداء له قرن شيطان وشاربه المتدلي شارب شخص مشعر خارج من حرب بروسية مهزوما إلى مجد كبير وخلفه ظل مرتعش ،لليهودية الرائعة لو اندرياس سالومي	
211	- كبيرة - واسعة - بيضاء - مفتوحتان - صغيرة - محروقة	كلب كبير يفتح فمه واسعا منحوت من صخرة غرانيت زهرية -بيضاء- أسنانه الصقلية وأنيابه اللامعة تعطيه هيئة عدوانية جدا ،مرتكزا على قائمتين ،والأخريان مفتوحتان ،وجسم الكلب مندفع إلى الأمام ،نحو فريسة غير محدودة المعالم ،تاركا خلفه خط من ماء موحل، وفي عنقه قلادة من جماجم بشرية صغيرة كانت الفنانة قد اشترتها من محل للألعاب ،ونحت قائمتيه عظاما حقيقية للأجنحة نوارس مفعولة ومحروقة جمعتها عايشه من الأماكن التي كانت الكولونيل يحرق فيها النوارس المصطادة	212

من خلال هذه المقاطع الوصفية التي مرت بنا سنتطرق إلى تحليل بعض النماذج في نص مرايا الضير يقول الأديب "وبالنسبة للصحافية ، فقد فسخ العقد لأن أسرتها لا تستطيع أن تأتي إلى شارع المعدومين ، مع أنه مكان جميل ، يشبه متحف الفنون القديمة ، فيلا صغيرة وساحتها مفتوحة على السماء القرمدية وفي وسطها تينة ونخلة خارج الطبيعة ونافورة لا يكف مائها على الجريان¹ .

إن هذا المقطع ، يتضمن مقومات الوقفة الوصفية ، فبظهوره في النص ، يتوقف السرد ، ويبطئ وتيرته ، وإيقاعه ، فيحدث اختلالا في النظام الزمني للرواية حيث أن السارد أوقف السرد وشرع في الوصف ، ثم عاد إلى السرد بعد انتهائه من الوصف .

والوصف في هذا المقطع بني على الرؤية البصرية للموصوف ، فقد وصف شارع المعدومين و الفيلا ، والنافورة ، كذلك يجب توفر الدقة في الوصف حيث أنه رصد خصائص المكان بدقة (صغيرة ، مفتوحة)

يقول في مقطع آخر : (صورة مثيلة اتخذت شكلها . نيتشه شبه أعمى ، يرتدي ثيابا حمراء وسوداء ، له قرنا شيطان وشاربه المتدلي شارب شخص مشعر خارج من حرب بروسية مهزوما بلا مجد كبير ، وخلفه ظل مرتعش لليهودية الرائعة لو اندرياس سالومي² .

هذا المقطع عبارة عن وصف لمظهر نيتشه الذي تعلق به الكولونيل ، فالسارد عمل على إبطاء السرد ، وكان هدفه من هذا الوصف الكشف عن أعماقه من خلال ملاحظته الخارجية مثل : (ثيابا حمراء وسوداء ، شاربه المتدلي ، له قرنا شيطان) وهذا ما يدل على شخصية هذا الشخص ، وما يتصف به من أخلاق من خلال شكله الخارجي .

من خلال تطرقنا لدراسة تقنيتي المشهد والوقفة ، نخلص إلى نتيجة وهي أنهما يعملان على إبطاء زمن السرد الروائي ، ويحدثان خللا في النظام الزمني للرواية ، وهذا ما يؤدي إلى اتساع زمن الخطاب .

¹ واسيني الأعرج ، مرايا الضير ، ص : 104 .

² المصدر نفسه ، ص : 180 .

ومن خلال دراستي لتقنية الإيقاع الزمني ككل، توصلت إلى أن عناصره الأربعة المتمثلة في الخلاصة الحذف، المشهد، الوقفة، والتي ترتبط بنص (مرايا الضرير) لواسيني الأعرج، فهو في إيقاع النص من حيث السرعة يلجا إلى تلخيص الأحداث، وحذف فترات زمنية، أما من حيث البطء يلجا إلى الوقفة أو المشهد.

التواتر Frequences :

التواتر السردى: يتمثل في العلاقة بين العملية السردية للحدث والتشكيل الزمني، فإذا كان التابع الزمني يعني حركية المسار من حيث الأفراد والتعدد أو التكرار، والنمطية أو الاختزال الزمني عند الحدث الزمني وأنماطه، ومنه نقسم التواتر إلى ثلاث أقسام :

أ- التواتر المفرد: ونعني به سرد مرة واحدة ما حدث مرة واحدة، وهذا المستوى الشائع في كل مستويات القصص الروائي¹.

ب- التواتر التكراري: ويعني به سرد أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة، وفيها كل مرة يتكرر فيها سرد يتكرر تبعا لها الزمن².

ج- التواتر المتشابه: وهو كما عرفنا سابق يحصل عند سرده مرة واحدة ما حدث عدة مرات³. ولقد أورد الروائي هذه الأنواع من السرد في روايته ويوضحها الجدول التالي :

التواتر	نوعه	الصفحة
فتح الاباجور جلس على كرسي قديم ملأ رثتيه بالهواء النقي والتفت نحو كلبه غزال الذي كان يقعي عند قدميه ويلعق حذاءه	تواتر مفرد	17

¹ أحمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس، بيروت، ط1، 2004، ص: 132.

² المرجع نفسه، ص: 132.

³ إبراهيم عباس، الرواية المغاربية، ص: 296.

		منتظرا كأم عجوز أن يقدم إليه حليب الصباح
18	التواتر المتشابه	ككل صباح باكر يقوم بترتيب الشالية قليلا الحد الأدنى من الترتيب لأن عمي خدوج التي تمر دائما تتكفل بترتيب الباقي رتب الأشرطة والأقراص المدبجة المنبطحة أرضا كأشياء تسيل منها الحياة بصورة دائمة نظر طويلا إلى القرص الأخير إنما هي التي تداعبه كل مساء قبل أن يتعري كدأبه كل مساء قبل أن يشرع في رحلة مقدسة .
50	السرد المتشابه	في كل مرة كان ينظر للسلحفاة نجاة وهي تقطع الألف خطوة بين المطبخ وغرفة النوم لا يستطيع الامتناع عن التأرجح داخل هذه الغيمة البنفسجية القديمة التي كانت تمتزج بسماء زرقاء مليئة بالوعود والأحلام
54	سرد مفرد	ذات ظهيرة وبينما كان البلغالو المكيف بثكنة تامنغو الكبرى في النقطة صفر وهو يمسك بيده نبوله ويتسلى بنفخها وبتنفيسها خطرت بباله فكرة عبقرية عبرت رأسه قفز في مكانه وهو يصرخ هورا أوريكأ أوريكأ يا للروعة هذه روح وطنية لا لبس فيها ولن يعارضني احد

58	سرد مفرد	أخذ عشرة علب من البنسلين فتحتها علبة علبة بهدوء يشبه هدوء السامواري وقرر أن يتلعبها جميعا لم ينسى أن يقرأ الشهادة ثم تناول كأس من الماء سقط الكأس من يده وهو متجه نحو المطبخ فأل سيء لن يسهل المهمة أمضى لحظة من التردد ثم اندفع نحو المطبخ من جديد
68	سرد متشابه	نظر الكولونيل إلى كلبه الذي كان بجانبه يلحق الحليب الصباحي وهو يمشي على السجادة التلمسانية القديمة التي صنعتها له حماته أن يحملها معه دائما في تنقلاته العديدة وها هو يحتفظ بها كذكرى لهذا الحب الضائع في مكان ما من طبيعة بلا حياة
68	سرد متشابه	أو هذا الهر العجوز الذي ألقه كل صباح أمام الشالية وهو يتسافد مع القطط الصغيرة التي كانت تنتظره باستمرار على العشب على الرغم من عدوانيته رافضة كل إغراءات القطط الشابة
161	سرد متشابه	قبل أن يطلق الكولونيل طلقته الأولى ويتبعها بالثانية التقليدية تفرقت النوارس كعادتها إلى عدة مجموعات على برج سيدي فرج لكي تتمدد على أعصاب البرج المختلفة وعلى

		مرفاً الصيادين ومرفاً القرصان ورصيف السفن الشراعية
70	سرد مفرد	في الصباح وقبل أنا أوصلها المطار وأستأنف رحلتي في الصحراء ناولتني أسطورة لفاغندر: العربة والشبح وغسق الآلهة التي أعطهاها منها الأمريكيان نسخة مضاعفة منذ ذلك تشكل مثلث الحب من حولي سارة ونيشيه وأخيرا فاغندر
71	سرد تكراري	ذات مساء اتصلت بي هاتفيا إلى الثكنة كانت عائدة من البلد بعد وفاة أبيها ، وكان رجلا مسنا بالغ الحكمة ، بدت مجروحة لست أدري ما الذي قادني نحو الانحراف الذي أحسست أنني أغوص في أعماقي ، ركبت سيارتي اللاندروفر القديمة وانطلقت نحوها كالسهم ولم تكن تتوقع ذلك تعلقت بي : لقد مات ، لقد مات وبقيت وحيدة تماما .
75	سرد متشابه	عاد بسرعة إلى برنامجي اليومي نظر إليه بانتباه منذ أن صار هنا وهو يرسم كل صباح على ورقة بيضاء كبيرة خطا عموديا صغيرا وعند الخط الخامس يرسم خطا أفقيا ليجعل وحدة من كل خمس عصيات كما

		كان يفعل لاعبو الرواندا في السابق
90	سرد تكراري	الجملة الأخيرة قذفته بعيدا، بعيدا حتى سارة إذا تذكر عبارتها الجميلة: -إن يدا واحدة لا تصفق ولكنها تصفع إذا لزم الأمر .
98	سرد متشابه	اشتاق الكولونيل إلى حركة الأعمال هذه كلها . ولكنه كان يحاول أن يعوض ذلك باستقبال نائبه كل يوم جمعة لكي يقوموا معا بحساب التفاصيل كلها فهو لا يريد أن يترك شيئا للمصادقة .
99	سرد متشابه	عندما يجلس قرب المذيع أو أمام التلفاز لا يفارق القلم يده أبدا . وكلما سمع بقنبلة تنفجر أو يسجل قبل أن يرن الهاتف ويبلغه نائبه بآخر الأخبار يستكشفان المكان معا ثم يتدخل النائب أو يستخدم أناسا يعملون معه من اجل البحث في الإجراءات واقتراح أسعار لا تضاهي .
100	سرد متشابه	يناوله صحيفة الوطن ويجلس كالعادة متناولا بيديه السلحفاة نجاة التي تخرج رأسها الصغير بلا خوف وتلتهم ورقة الخس التي يضعها النائب في فمها الصغير كفم الأفعى
109	سرد مفرد	بعد أن غادر النائب المنطقة بقي الكولونيل

		برهة مذهولا بالأقدام والقوة والشجاعة التي يتحلى بها هذا الرجل .فقد كان معجبا بحيوية نائبة وشجاعته في المشروع وهو يفكر جدبا في أن يورثه كل شيء في وصيته
110	سرد متشابه	وبعد أن ينهي كولونيل رحلته الصباحية ويعود إلى الشالية يجده نائما كعادته على الصخرة القديمة يوقظه مطلقا طلقة قرب أذنه ثم يواصل طريقه نحو البيت يمشي سمينا خلف معلمه الكبير ومسند الكولت في يده مصوبا نحو الأعلى بحسب امر الكولونيل
123	سرد تكراري	امسكت بها من عنقها كجزّار وكانت تستحق ذلك ولم أكف عن ترديد هذه الكلمة : كانت تستحق ذلك
123	سرد تكراري	جاحدة قدرة لقد عاملتك كعصفور تائه هابط لست أدري من أية سماوات مجهولة كمخلوق هو الأنعم والأكثر هشاشة ،والأكثر وحشية والأكثر غرابة والأكثر عذوبة والأكثر امتلاء بالروح ،والآن يجب أن أرسلكي إلى الفراغ عديم اللون وعديم الرائحة الذي كنت تريدينه -أيها الكولونيل مسكين...للأزمة الضائعة ... سوف تموت في الصمت والوحدة مثل

الذين سبقوك		
نبح غزال المتعلق بجزامه بأقصى قوته ، وسحب معلمه قليلا إلى الأمام فتعثر وانطلقت الطلقة الثانية بدورها بصورة اسرع من المتوقع ، في الهواء ولم تصب إلا السماء الفارغة، السماء النظيفة كالزجاج	سرد مفرد	147
ولكن قبل أن يطلق الكولونيل طلقاته الأولى ويتبعها بطلقاته الثانية التقليدية تفرقت النوارس كعادتها إلى عدة مجموعات على برج سيدي فرج لكي تتمدد على أعصاب البرج المختلفة، وعلى مرفأ الصيادين ومرفأ القرصان ورصيف السفن الشراعية ..	سرد متشابه	161
لم يبدأ أمام عينيه إلا شبه سماء فارغة وشبه محيط تافه حاول أن يصيخ بسمعه فلم يسمع إلا الصوت الذي سمعه منذ قليل يقطعه صوت الأمواج المصمّم ها أنت من جديد أيها الرجل العظيم ذو الاقدار العظيمة ..	سرد تكراري	174
وجدها قاسية جدا ولكنها صحيحة جدا، ولم يكن يدرك أنها كانت كلمات سارة بريسكي الأخيرة : مسكين أيها الكولونيل أنت ترتب أمورك دائما	سرد تكراري	178

		لكي تصل متأخرا ولكنك ستقضي في الصمت والوحدة
180	سرد تكراري	يا عزيزي الكولونيل الحروب الضائعة لن تنتهي وحيدا كنا توقعنا مجنونتك سارة بريسكي تشجع يا صديقي لا يقتل الإنسان إلا نفسه مع ذلك فان الموت الأكثر حقارة هو الموت غير حر موت لا يأتي في الزمان المراد ، موت جبان وموتك موت عظيمة لأنه متعمد ، ها أنا من جديد يا صديقي ، أنا فيك أنا متاهتك .

من خلال المقاطع التي مرت بنا نجد أن السارد قد استخدم التواتر بأنواعه الثلاثة (السرد المفرد)، (السرد التكراري)، (السرد المتشابه).

1- السرد المفرد Singulatie:

"هيا يا صديقي استعد للصيد، لن ننتظر اليوم طويلا ، هاهي الطيور تظهر، نخض غزال بصعوبة وحرك ذيله بثقل واضح، لم يبد عليه أنه سمع سيده ، حرك رأسه ثم هز جسده عدة مرات ليتخلص من حبات الرمل العالقة، توجه نحو الأفق، ثم أخذ يحرك رأسه بسرعة ¹".

في هذا المقطع الحكائي يخبر السارد بما حدث لغزال في ذلك اليوم الذي خرج فيه للصيد وكيف كانت حالة غزال، وحركاته، فهذه العبارة واحدة ، فقد يسرد مرة واحدة، ما حدث مرة واحدة في ذلك اليوم فقط.

وفي مثال آخر يقول: "ذات ظهيرة وبينما كان في البانغالو المكيف في ثكنة تامغو الكبرى في النقطة صفر، وهو يمسك بيده نبوله ويتسلى بنفخها وتنفيسها، خطرت بباله فكرة عبقرية عبرت رأسه

¹ واسيني الأعرج ، مرايا الضرير، ص: 82 .

كشعاع قوي جدا، إنها لحظات عظيمة لا يستطيع فيها عقل مرفه إلا أن يفكر بطريقة جيدة ، قفز في مكانه وهو يصرخ: هورا! اوريكا! اوريكا! يالروعة! هذه روح وطنية لا لبس فيها، ولن يعارضني أحد ، ولن يتجرا أحد على منافستي، المشاريع الكبرى تبدأ دائما بأفكار صغيرة، وها هي واحدة منها، يا إلهي!¹.

هذه الحادثة وقعت مرة واحدة عند ما كان الكولونيل يجلس لوحده فخطرت بباله فكرة عبقرية لإنجاز مشروع كبير، وكيف كانت حالته في تلك اللحظة، فهذه العبارات التي أوردها السارد، تروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة ذات ظهيرة.

2- السرد التكراري Repetitie:

ومن أمثلة السرد التكراري في رواية "مرايا الضرير" لـ "واسيني الأعرج":

"امسكت بها من عنقها كجزار، وكانت تستحق ذلك، ولم اكف عن ترديد هذه الكلمة، كانت تستحق ذلك.

- جاحدة قدرة! لقد عاملتك كالعصفور التائه، هابط لست ادري من أية سماوات مجهولة، كمخلوق هو الأنعم و الأكثر هشاشة، و الأكثر وحشية و الأكثر غرابة و الأكثر عذوبة و الأكثر امتلاء بالروح، و الآن يجب أن أرسلك إلى الفراغ عديم اللون و عديم الرائحة الذي كنت تريدينه"². إن هذا المقطع الحكائي نموذج للسرد التكراري، اعتمده السارد مكررا ذلك (كانت تستحق ذلك) نتيجة تأثره من خيانة سارة له و التي تعلق بها بشدة، وكذلك تكراره لكلمة (الأكثر) بسبب استرجاعه لما كانت عليه هي عندما تعرف عليها المرة الأولى وكان معجبا بها، ولقد لجأ إلى التردد المكرر.

"ولكنه تذكر عبارة وجدها قاسية جدا ولكنها صحيحة جدا، ولم يكن يدرك أنها كانت كلمات سارة بريسكيا الأخيرة:

¹ المصدر نفسه، ص: 54.

² المصدر السابق ، ص: 123 .

مسكين أيها الكولونيل! أنت ترتب أمورك دائما لكي تصل متأخرا، ولكنك ستقضي في الصمت و الوحدة"¹.

وهذا المقطع أيضا يعد نموذجا للسرد التكراري، حيث أن السارد لما كان يروي قصة الكولونيل لم يتوقف عن تحذير سارة بريسكي و قولها له أنه سيموت في الصمت و الوحدة، واندesh السارد من هذه العبارة وراح يكررها إلى أن توفي الكولونيل في صمت و وحدة كما قالت له سارة.

3- السرد المتشابه Iterotie:

ومن أمثلة هذا السرد في رواية "واسيني الأعرج"

"إشتاق الكولونيل إلى حركة الأعمال هذه كلها، ولكنه كان يحاول أن يعوض ذلك باستقبال نائبه كل يوم جمعة، لكي يقوموا معا بحساب التفاصيل كلها، فهو لا يريد أن يترك شيئا للمصادفة"².

هذا المقطع عبارة عن نموذج للسرد المتشابه، تحدث عما كان بفعله الكولونيل كل يوم جمعة، حيث كان يقوم باستقبال نائبه ليقوموا بحساب التفاصيل كلها، و السارد لا يروي ما يحدث كل يوم جمعة، وإنما يكتفي بسرد واحد لما يحصل من أحداث بصفة عامة.

"يناوله صحيفة الوطن و يجلس كالعادة متناولاً السلحفاة نجاة التي تخرج رأسها الصغير بلا خوف وتلتهم ورقة الخس التي يضعها النائب في فمها الصغير كغم الأفعى"³.

هذا المقطع الحكائي يروي لنا السارد العمل الذي يقوم به النائب كل يوم بإعطائه الصحيفة، وإطعامه السلحفاة نجاة، ويذكر السارد الأحداث التي يتكرر وقوعها عن طريق إشارة واحدة (كالعادة)، فهو يروي مرة واحدة ما حدث عدة مرات.

"وبينما هو عائد إلى الشالية التقى بعائشة البكوشة على الشاطئ، تلك الفنانة التي لا تقول شيء، أسرع غزال نحوها، لم يكن يعرف ماذا يفعل ، كطفل صغير يلتقي فجأة بأحد أبويه الذي لم يره منذ

¹ المصدر نفسه ، ص: 178.

² المصدر نفسه، ص: 98 .

³ المصدر السابق ، ص: 100.

زمن طويل ، داعبته بينما بقيت عينا الكولونيل معلقتين بسماء بدأت تسود ، ثم ذهبت على طول الشاطئ، كعادتها عند كل شروق للشمس وغروب لها¹.

في هذا المقطع يقص السارد مرة واحدة، ماجرى عدة مرات، ويظهر ذلك من خلال ذهاب عايشه البكوشة إلى الشاطئ في كل يوم مع شروق الشمس وغروبها، فهذا الأمر يحدث يوميا، لكن السارد اكتفى بسرده مرة واحدة، وهذا النوع من التواتر هو (السرد المتشابه).

من خلال دراسة المقاطع التي تثبت استعمال السارد لتقنية التواتر، نرى أن الروائي "واسيني الأعرج" اعتمد هذه التقنية في روايته "مرايا الضرير" بشكل واضح، يجلب نظر القارئ إليه.

¹ المصدر نفسه، ص: 128.

خاتمة

من خلال جولتي في رحاب البنية الزمنية للرواية توصلت إلى عدة نتائج مضيئة حول الرواية بشكل عام و حول رواية "مرايا الضرير" لواسيني الأعرج بشكل خاص:

- إن الرواية جنس أدبي ظهر في العصر الحديث ورغم ظهوره متأخرا إلا أنه طغى على الساحة الأدبية عامة و العربية خاصة.
- الخطاب تعبير من طرف المتعلم يقتضي وجود مستمع بهدف التأثير على الآخر ، مما يشكل نظاما لسانيا محضا.
- الرواية الجزائرية نشأت من واقع مليء بالظلم و الفساد وكانت تعبيرا للكتاب عما يعانونه وظهورها كان متأخرا بالقياس إلى الأشكال الأدبية الأخرى كالقصة و المسرحية، و بالرغم من تأخرها فقد جذبت أنظار الباحثين إليها.
- الزمن أهم عنصر في بناء النص الروائي فمن خلال تقنياته يكسب النص نظاما سرديا متميزا.
- المفارقة الزمنية بشكليها الاسترجاع و الاستباق قد كانت أكثر حضورا في الرواية واعتمدهما واسيني الأعرج ليحدث تخلخلا للنسق الزمني المتسلسل لأحداث الرواية وخرق أفق التوقع لدى القارئ، فقد كان متمسكا بالماضي كثير التطلع للمستقبل ومعرفته للمجهول وتجاوزه للواقع. فلم يتقيد بالنظام الزمني للأحداث وكسره من خلال تقنيتي الاسترجاع و الاستباق.
- لقد اعتمد الروائي على تسريع زمن السرد من خلال الخلاصة و الحذف، فقد لخص أحداثا كثيرة من المفترض أنها وقعت في فترة طويلة لكن لخصها في بضعة أسطر، ولم يذكر الأحداث بالتفصيل ، واعتمد على تقنية الحذف حيث تخلص عن بعض الأحداث التي يرى أنها لا تلعب دورا أساسيا في النص واكتفى بالأحداث الأساسية ومن خلال توظيفه للحذف و الخلاصة يهدف إلى تسريع زمن السرد وإبعاد الملل عن القارئ.
- وظف واسيني الأعرج في روايته أيضا تقنيتي الوقفة و المشهد التي تعمل على إبطاء نظام السرد وقد اعتمدهما بشكل كبير في نصه لجعل القارئ يتوقع ما سيحدث بعدها، كما قام بتكرار بعض الأحداث من خلال استخدام تقنية التواتر بأنواعه الثلاث فسرد مرة واحدة ما حدث مرة واحدة

وسرد عدة مرات ما حدث مرة واحدة كما سرد مرة واحدة ما يحدث عدة مرات بهدف تنظيم الأحداث.

- كانت لغة الروائي وفق مستويين: العربية الفصحى و العامية الدارجة ، و المستوى الأقل توظيفا في المتن هو المستوى الثاني.
- واسيني الأعرج روائي مبدع يجرفك في تيار روايته باستخدامه لتقنيات الزمن المختلفة من حيث الاسترجاع و الاستباق و البطء و السرعة لاستثارة رغبتك في متابعة القراءة .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم برواية حفص
- 1- المصادر والمراجع:
 - 1- ابراهيم خليل، بنية النص الروائي، دراسة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م.
 - 2- ابراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999م.
 - 3- ابراهيم عباس، الرواية المغاربية، تشكيل النص السردي في ضوء البعد الايديولوجي، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط1، 2014م.
 - 4- ابراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل (طاهر وطار، عبد الله العروي، العروسي المطوي)، منشورات عنابة، الجزائر، 2002م.
 - 5- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين مكرم، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999م.
 - 6- أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، دار المعرفة، لبنان، ط1، 2005م.
 - 7- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس، بيروت، ط1، 2004م.
 - 8- إدريس بوديبة، الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ط1، 2000م.
 - 9- إسماعيل بن أحمد الجوهري، تاج اللغة العربية الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1989م.
 - 10- أيمن بكر، السرد في مقامات الهمداني، دراسات أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دب، دط، 1998م.

- 11- بشير بويجرة محمد، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري (1970م - 1986م)، منشورات دار الأريب، وهران، دط، 2008م.
- 12- بن جمعه بوشوشة، سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة و النشر، تونس، ط1، 2005م.
- 13- جيارار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج ، ت: محمد معتصم عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، دب، ط2، 1997م.
- 14- جيرالد برنس، قاموس السرديات، ت: السيد إمام، ميريت للنشر و المعلومات القاهرة، ط1، 2003م.
- 15- حميد لحداني، بنية النص السردية من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1991م.
- 16- رابح بوحوش، الاسلوبيات وتحليل الخطاب ، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، دط، 2005م.
- 17- زهرة ديك، واسيني الأعرج هكذا تكلم هكذا كتب، منشورات دار الهدى، الجزائر، دط، 2013م.
- 18- سارا ميلز ، مفهوم الخطاب في الدراسة الأدبية و اللغوية المعاصرة، ت: عصام خلف كامل، دار فرحة للنشر و التوزيع، دب، دط، دت.
- 19- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبيين)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط4، 2005م.
- 20- سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، دط، 1984م.
- 21- شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية الادارة العامة للمعجمات و إحياء التراث، مصر، ط4، 2008م.

- 22- صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا، ط1، 1994م.
- 23- طه وادي، مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية، دار النصر للجامعات، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1997م.
- 24- عبد الله أبو هيف، الإبداع السردي الجزائري، سحه للطباعة الشعبية للجيش، دب، دط، 2007م.
- 25- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط2، 1974م.
- 26- عبد المالك مرتاض، النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ محاضرات أُلقيت على طلاب الماجستير، في الأدب العربي، السنة الجامعية 1980م-1981م، جامعة وهران، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983م.
- 27- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1998م.
- 28- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية ، دب، ط2، 2009م.
- 29- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردى، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط2، 2002م.
- 30- فيصل غازي النعيمي، جماليات البناء الروائي عند غادة السمان، دراسة في الزمن السردى، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، الاردن، ط1، 2014م.
- 31- مالكوم براديري، الرواية اليوم، ت:أحمد عمر شاهين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دب، دط، 1996م.
- 32- مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن الشيرازي الشافعي، الفيروز آبادي ، قاموس المحيط، دار احياء التراث الري ، بيروت، لبنان، دط، 2000م.

- 33- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010م.
- 34- محمد تحريشي ، في الرواية و القصة و المسرح، قراءة في المكونات الفنية و الجمالية السردية، عاصمة الثقافة العربية، حلب، دط، دت.
- 35- محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي، في ضوء المناهج النقدية الحديثة، دراسة في نقد النقد، دب، دط، دت.
- 36- محمد عزام، شعرية الخطاب السردى، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2005م.
- 37- محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الالتزام، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، دط، 1983م.
- 38- مراد عبد الرحمن، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دب، دط، 1999م.
- 39- مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصة للنشر ، الجزائر، دط، 2000م.
- 40- مها حسن القصراري، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، دب، ط1، 2004م.
- 41- ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ت: محمد برادة، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 1987م.
- 42- واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، دط، 1986م.
- 43- واسيني الأعرج، أصابع لوليتا، دار الصدى للصحافة و النشر و التوزيع، الإمارات، ط1، 2012م.

44- واسيني الأعرج، ذاكرة الماء، ورد للطباعة و النشر و التوزيع، سوريا، دمشق، ط4، 2004م.

45- واسيني الأعرج، مرايا الضير، كولونيل الحروب الخاسرة، ت: عدنان محمد، ورد للطباعة و النشر و التوزيع، سوريا، ط1، 2001م.

46- واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، كتاب دبي الثقافية، دار الهدى للنشر و التوزيع، دبي، ط1، 2013م.

2- الرسائل الجامعية و المجلات:

47- أسماء دربال زمن السرد في روايات فضيلة فاروق، مذكرة مقدمة لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في الأدب الحديث، جامعة حاج لخضر ، باتنة، 2013م.

48 - صالح ولعة، إشكالية الزمن الروائي، مجلة الموقف الادبي، مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 375، 2002م.

49 - محمد الأمين بحري، بنية الخطاب المأساوي في رواية التسعينات الجزائرية "الطاهر وطار- واسيني الأعرج- أحلام مستغانمي"، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراء العلوم في الآداب ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008م-2009م.

المواقع الالكترونية

- عمار بن طوبال، السبعينيات وميلاد الرواية المكتوبة الجزائرية

بالعربية،-
<http://kaetama18.6iossot.com2010/09/blog-post-11html4.54..>

الفهرس

الفهرس

الصفحة	العنوان
أ	مقدمة
	مدخل
4	1 - مفهوم الخطاب
4	أ - لغة
5	ب - اصطلاحا
6	2 مفهوم الرواية
6	أ - لغة
7	ب - اصطلاحا
8	3 - نشأة الرواية الجزائرية
	الفصل الأول
12	1 - مفهوم الزمن
12	أ - لغة
12	ب - اصطلاحا
14	2 - أنواع الزمن
14	أولا : الزمن المتواصل
15	ثانيا : الزمن المتعاقب
15	ثالثا : الزمن المتعاقب
15	رابعا : الزمن المنقطع
15	خامسا : الزمن الغائب
15	سادسا : الزمن الذاتي
16	3 - أضرب الزمن
16	1 الأزمنة الخارجية
16	أ - زمن السرد
17	ب - زمن الكاتب
17	ج - زمن القارئ
17	2 - الأزمنة الداخلية
17	أ - زمن النص
17	ب - زمن الكتابة
17	ج - زمن القراءة
18	4 - المفارقة الزمنية

18	1 - السرد الاستذكاري
19	2 - السرد الاستشراقي
19	5 - الإيقاع الزمني
20	1 - تسريع السرد
20	أ - الخلاصة
21	ب - الحذف
21	2 - إبطاء السرد
21	أ - المشهد
21	ب - الوقفة
22	6 - التواتر السردى أو التكرار
22	1 - السرد المفرد
22	2 - السرد التكراري
22	3 - السرد المتشابه
	الفصل الثاني
24	1 - نبذة عن حياة الروائي واسيني الأعرج
24	أ - محطات مهمة في حياته
25	ب - أوسمة وجوائز نالها
25	ج - مؤلفاته
26	2 - ملخص الرواية
27	3 - أنواع الزمن
27	أ - الزمن المتواصل
28	ب - الزمن الغائب
29	ج - الزمن المنقطع
29	4 - البنية الزمنية في رواية مرايا الضرير
29	أولا : المفارقة الزمنية
29	1 - السرد الاستذكاري
33	2 - السرد الاستشراقي
41	ثانيا : الإيقاع الزمني
41	1 - تسريع السرد
41	أ - الخلاصة
50	ب - الحذف

50	1 - الحذف الضمني
55	2 - الحذف الافتراضي
56	2 - إبطاء السرد
56	أ - المشهد
79	ب - الوقفة
85	3 - التواتر
92	أ - التواتر المفرد
93	ب - التواتر التكراري
94	ج - التواتر المتشابه
د	الخاتمة
100	قائمة المصادر والمراجع
	الفهرس